سلسلة كتاب صالون
رأفت المرصفي

إبراهيم خليل إبراهيم
الكاتب والإنسان

شهادات
بأقلام صفوة من الكتاب والمفكرين

إبراهيم خليل إبراهيم الكاتب والإنسان
شهادات لصفوة من الكُتاب والمفكرين
الطبعة الأولى
الناشر : الصالون الثقافى بمرصفا
المقياس : ١٩ سم × ١٤ سم
كمبيوتر : **خيرى عبد الوهاب المرصفى**
تليفون محمول : ٠١٠٣١٣٧٥٢٠
مطبعة مؤسسة مجدى للطباعة
بنها – ميدان سعد زغلول
رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية

٢٠٠٨ / ٢٣٢٩٤

الإهداء

إلى .....

المثقفين والمحبين ...

فى كل مكان

نهدى هذه الشهادات

الناشر

كاتب الوطن

عرف العالم العربي تغيرات مست كل البنى المجتمعية ، الشيء الذي أدى إلى اندثار قيم وسلوكيات ، أو تطورها أو تقلصها، وظهور أخرى جديدة. فتغيرت مجموعة من المفاهيم من جملتها المواطنة والوطنية والانتماء.. واكبها انفتاح ثقافي متعدد الآليات والوسائل، جعل المفاهيم السابقة تغلفها شعارات غيرت رؤى الفرد .

وشبابنا بما أنه في سن قابلة للاحتواء، والتأثير الفكري، والإيديولوجي، حيث تتأثر مواطنته، وانتماؤه ووطنيته، فهو في حاجة إلى قدوة، وإلى نماذج وطنية يتخذها نهجا ومنهجا، ومثلا يحتذى .

والكاتب والاديب والباحث إبراهيم خليل إبراهيم يعي هذه المسألة، ويدرك قيمتها المؤثرة لذا هو يؤمن بالنموذج الوطني، وإحياء الرموز التاريخية، لأنه يعتبرها الوسيلة التي تحصن الشباب ضد أي مشوش على وطنيتهم، وانتمائهم .

أمام هذه التغييرات التي مست العالم، انتشر نوع من القلق في عالمنا العربي، خوفا من انهيار القيم، وتغير السلوكيات، واعوجاج في الاتجاهات والمواقف .

ومبدعنا إبراهيم خليل إبراهيم يعرف كل المعرفة أن وطنه يتعرض لمتغيرات وفقا لما يشهده ويعيشه العالم اليوم

يقول الدكتور محمد الصاقوط فى كتابه المواطنة والوطنية (المفهوم الحديث للمواطنة يعتمد على

الإنفاق الجماعي القائم على أساس التفاهم مـــن أجـــل تحقيق ضمان الحقوق الفردية ، والجماعيـــة، كمـــا أن المواطنة في الأساس شعور وجداني بالارتباط بالأرض وبأفراد المجتمع الآخرين الساكنين على الأرض، وهي لا تتناقض مع الإسلام لأن المواطنة عبارة عن رابطـــة بين أفراد يعيشون في زمان ومكان معين، أي جغرافية محددة، والعلاقة الدينيـــة تعـــزز المواطنـــة) ويؤكـــد الدكتور محمد الصاقوط (أن الوطن في اللغـــة – كمـــا جاء في لسان العرب– يعني المنزل الـــذي يقـــيم فيـــه الإنسان. وانه في الاصطلاح يعني: قطعة الأرض التي تعمرها الأمة)

ثم يقول (الوطنية تأتي بمعنى حـــب الـــوطن patriotisme في إشارة واضحة إلى مشاعر الحب ، والارتباط بالوطن، وما ينبثق عنها مـــن اســـتجابات

عاطفية أما المواطنة citizenship ، فهـي صـفة المواطن، والتي تحدد حقوقـه وواجباتـه الوطنيـة، ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية وتتميز المواطنة بنـوع مـن ولاء المـواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع المواطنين الآخرين عـن طريـق العمـل المؤسسـي والفردي الرسمي ، والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع وتوحد من اجلها الجهود ، وترسـم الخطط ، وتوضع الموازنات) .

والمواطنة انتماء إلى أمة أو وطـن مـا، كمـا يعتبرها علماء الاجتماع نوعا من العلاقات الاجتماعية القائمة بين الفرد والدولة، وهذه العلاقة تتطلب الولاء، والحماية والذود، والدفاع. كما سيوجب عنها الواجـب والحق، اللذان ينظمهما القانون .

ويرى الأستاذ رضوان أبو الفتوح في كتابه التربية الوطنية .. طبيعتها و فلسفتها و أهدافها و برامجها : ان المواطنة والشعور بها لها أربعة مستويات، هي كالتالي :

١ - شعور المواطن بالروابط المشتركة بينه وبين مواطنيه .

٢ - التمسك بالماضي والحاضر، والإيمان بالمستقبل، والاعتزاز بذلك .

٣ - الشعور بالانتماء للوطن، والإحساس به .

٤ - الاندماج في الشعور العام الوطني .

إبراهيم خليل إبراهيم والتأطير الاجتماعي :

عرفت مصر منذ بزوغها أنماطا متعددة من التأطير الاجتماعي، لإدماج المواطن المصري في

مختلف ميادين الحياة وأنشطتها، وتولت ذلك مؤسسات متنوعة للارتقاء بالمواطن المصـــري وبـــالمجتمع .. وأمام استفحال العولمة، وتطور المعرفة، والتغير الذي عرفه ويعرفه العالم في شتى مجالاته، وبناه، قام أفراد بمهمة التأطير الاجتماعي في إطار قـــانون الحريـــات العامة، للعمل إلى جانب المؤسسات المهتمة بالتنميـــة الاجتماعية ومن بين هؤلاء الأفـــراد ، نجـــد الكاتـــب والأديب والباحث الكبير إبراهيم خليل إبراهيم .

إن المتتبع للأنشـــطة الاجتماعيـــة ، والثقافيـــة للمبدع إبراهيم خليل إبراهيم يجد نفسه مندهشا لخليـــة الفكر والنشاط التى تكمن في نفسه .. فنجده متضـــامنا وكاتبا عن نخبة من الأبطال الذين اشتركوا فى حـــرب أكتوبر التى جرت بين مصر وسوريا ضد أســـرائيل .. فقد ألتقى الأديب والكاتب إبراهيم خليل إبراهيم بالأبطال

الذين مازالوا على قيد الحياة ونبش فى ذاكرتهم لنفض الغبار والنسيان عنهم، ومن ثم تذكير الناس ببطولاتهم ومن هنا تقوى أواصر التضامن، وتقوى عوامل الارتباط بالوطن، وتنمي الحس الوطني، والشعور بالانتماء، ورفع الروح المعنوية ... وكل هذا يعيه الكاتب والأديب والباحث القدير إبراهيم خليل إبراهيم ولذا كان في كتاباته الوطنية، وحواراته الاجتماعية ، والسياسية، كبيرا في أدواره، شاملا في وظائفه، نبيلا في قيمه ومبادئه .

وإذا ما حاولنا البحث عن الهدف من اهتمامه بالجانب الوطني ، ومحاورة كل هؤلاء الأبطال الكرام ، فإننا نجد مجموعة من الأهداف وتتمثل فيما يلى :

- فتح نافذة لهؤلاء الأبطال ليطلوا منها على العـــالم الخارجي، ويطل عليهم العـــالم حتـــى لا يطـــالهم النسيان .
- إعطاؤهم الفرصة للتعبير عن حاجيـــاتهم، وعـــن أمانيهم التي يرغبون في تحقيقها .
- تحسيسهم بالطمأنينة، والأمان .
- مساعدتهم على خلق نوع من التوازن العـــاطفي ، والوجداني .
- إشعارهم بأنهم ما زالوا مهمين في المجتمع، وأنهم لم ينسوا من طرفه .
- جعلهم قدوة ونبراسا يحتذى أمام الشباب .

ومبدعنا الكاتب والأديب والباحث إبراهيم خليـــل إبراهيم يؤمن بان الحفاظ علـــى هـــذا التـــراث الحـــي

البطولي، أمر هام ، ولا يكون إلا عبر هؤلاء الأبطال ، وشهاداتهم الحية، لأنه يرى أن هذا يربي النشء على المواطنة الحقة، وينمي فيهم الوطنية، وحب الوطن، والاعتزاز بالماضي المجيد، والإيمان بالحاضر والمستقبل .. إن هؤلاء الأبطال جزء من ذاكرة الأمة وجزء من قيمها، وتاريخها، وثقافتها، وهويتها .

إن الأمم المتقدمة ، تقيم متاحف حية لتاريخها الإنساني ، وبطولاتها، حتى لا تنمحي الذاكرة، وحتى تبقى شاهد عيان على جزء من ماضي الأمة وتاريخها .

كما أن الاهتمام بمطرب ألمعي كعبد الحليم حافظ، هو اهتمام بالثقافة والفن لهذه الأمة، والاحتفال بسنويته، والتذكير به، هو في الواقع حفاظ على هذا التراث الفني والإنساني ، والثقافي من الدمار غير المقصود، وهو.. النسيان والتناسي

ومبدعنا إبراهيم خليل إبراهيم يعي ذلك جيدا ولذا جاء كتابه (العندليب لا يغيب) فى عام ٢٠٠٢ واستقبله القراء بترحاب شديد وكرمه الدكتور مفيد شهاب الدين وزير التعليم العالى والدولة للبحث العلمى فى مصر فى ذلك الوقت.

أن الحفاظ على التراث الثقافي والروحي، وحمايته ، هو نوع من الحفاظ على هوية مصر كلها .. وكاتبنا ومبدعنا يعرف أيضا أن : (التراث الثقافي والفني، يحتوي على جانبين: الملموس المادي ، مما أنتجه السابقون من مبان وأدوات، ومدن وملابس وغير ذلك، وغير ملموس من معتقدات ، وعادات، ولغات وتقاليد، وغير ذلك، فإن هذين العنصرين يكونان عصب الحضارة، والحفاظ عليهما يعني الحفاظ على المنتجات التي نستطيع من خلالها أن نقيس مستوى

الحضارة لتلك الشعوب أو المجتمعات كما ذكر الدكتور المهندس جمال عليان فى كتابه (الحفاظ على التـــراث الثقافى) الصادر ضمن سلسلة عالم المعرفة الكويتية .

والكاتب المبدع إبراهيم خليل إبراهيم يعرف تمام المعرفة أن توثيق الأحداث التاريخية من خلال الحوار، أو العرض، أو التقديم ، أو الدراسة عملية ذات قيمـــة كبرى ومن هنا كان إيمانه بأن يبقى للأجيـــال القادمـــة شيئا من الماضي البطولي مسجلا تسجيلا حيا وتوثيق هذه الشهادات الحية لأبطال عاشوا جزءا مـــن تـــاريخ مصر، دافعوا فيه عن حرية الوطن كما سجل بطـــولات مصر سجل أيضا جميل فنها ممثلا فـــى مطـــرب قلمـــا يجود الزمان بمثله ألا وهو العندليب عبد الحليم حافظ
إن هذه الشهادات الحية والموثقة ، هى في الواقع قيمة تاريخية، تسجل بآيـــات النـــور فـــي الســـجل الأدبـــى

والإبداعي والبحثى للمبدع إبـراهيم خليـل إبـراهيم ، وتبين وتوضح بشدة مـدى وطنيتـه، ومـدى حبـه لتاريخه، وبلده ، ومواطنيه، كما تعتبر وثيقة تاريخية، ومصدر معرفة هام. .. و قد قام بهذه البـادرة ، لأنـه يعرف أن زماننا زمن العولمة... العولمة المتوحشـة، الجارفة لكل شيء.

العوامل المؤثرة في وطنيـة الأديـب إبـراهيم خليـل إبـراهيم:

هناك عوامل متعددة كانت لها التأثير الأكبر على المبدع الكبير إبراهيم خليل إبراهيم .. منها :

١- يقظة مصر وحضارتها التليدة :

لا يجادل أحد في أن حضارة مصر قديمـة قـدم المعمـورة فقـد نقـل هـوميروس مـن أقاصيصـها وأساطيرها في أُوديسيته الشهيرة كمـا أن بطليمـوس

أسس نظريته بمكتبة الإسكندرية التي تقول بأن الأرض مركز الكون .. ولا احد ينكر فضل مصـــر الحضـــاري وهذا ما دفع بالأديب الفرنسي (أناتول فرانس) إلـــى القول : (إن أرض منفتاح القديمـــة لا ينقصـــها مـــا يستوجب اعتراف العالم بجميلها. فهي المربية الروحية لليونان، وكهنتها هم الذين رفعوا النقاب لأول مرة عن أسرار هذا الوجود، وأهل الفن فيها هم الذين تمكنـــوا بفطرتهم من أن يجعلوا آية الجمال مبرة) كمـــا ذكـــر الدكتور أحمد محمد الحوفي فى كتابه (وطنية شوقي) والصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب فـــى عـــام ١٩٧٨م .

هذه كانت التربة الخصبة لتنبت فيهـــا وطنيـــة حقيقية، تفيض حبا لمصر ، وحضارة مصر، وتـــاريخ مصر .

٢ - حبه لمصر :

بما أن الكاتب والأديب إبراهيم خليل إبراهيم قد ولد بجمهورية مصر العربية ، وولع بالتاريخ ، فقد أحب تاريخ مصر، أحب النيل مهد الحضارة ، أحب مصر وقال على لسانها شاعر النيل حافظ إبراهيم :

وقف الخلق ينظرون جميعا

كيف أبني دعائم المجد وحدي

حب مصر والوطنية الشديدة العمق داخل إبراهيم خليل إبراهيم المصرى والعربى الأصيل .. كل هذا كان دافعا إلى المباهاة بمصر، وبطولاتها وتاريخها العريق وهنا اذكر قول الدكتور أحمد محمد الحوفي (ولكنه لم يحبس خياله في ذلك الماضي، بل يرقب الحاضر ، فيعيبه تارة ، ويشيد به إذا ما استحق الإشادة ، يريد أن يستزيد المصريون من وسائل الرقي

والعزة ، ويريد أن يشجع العاملين فلا يخملوا ويحفز الخاملين إلى أن يعملوا ، ويعلن للعالم أن الشعب المصري شعب حي سليم العنصر، تواق إلى المجد)

ولم يغفل المبدع إبراهيم خليل إبراهيم .. الشباب بل أهتم بهم وخاطبهم فى كتاباته و من خلال سيرة مطرب الشباب عبد الحليم حافظ، لأنهم الجيل الجديد الذي لم تتلوث نفسه بأدران الاحتلال، وأقذار الخنوع، ولأنهم مصر المستقبل، إنهم أمل مصر، وغدها .. الشباب هو الأمل الذي سيحمل المشعل غدا لذا رأى الأديب والكاتب إبراهيم خليل إبراهيم أن يحنه، ويمنعه ، ويغذيه بهذه النماذج البطولية، ويجعلها قدوة له، ونبراسا يسير على نهجها .. وهنا نذكر قول أمير الشعراء أحمد شوقي :

يا شباب الديار مصر إليكم

ولواء العرين للأشـــــبال

كلما روعت بشبهة يـأس

جعلتكم معاقل الآمـــال

هيــئوها لما يليــق بمنف

وكريم الآثــار والأطلال

وقوله أيضا :

يا شباب الغد – وأبنائي الفدا

لكم – أكـــرمْ وأعزْ بالفداء

من رآكم قال مصر استرجعتْ

عزها في عهد خوفو ومنـــاء

إنها مصر إليكم وبكم

وحقوق البر أولى بالقضاء

عصركم حر ومستقبلكم

في يمين الله غير الأمناء

إن الأخ والصديق والكاتب الكبير إبراهيم خليل إبراهيم وطني حتى النخاع وهنا استدعى قول رفاعة الطهطاوى (يفدي وطنه بجميع منافع نفسه، ويخدمه ببذل جميع ما يملك ، ويدفع عنه كل من تعرض له بضرر،كما يدفع الوالد عن ولده الشر)

٣- الصراع المصري الإسرائيلي :

كان للقضية الفلسطينية أثر على تعاطف المصريين مع الوطنيين الفلسطينيين، وتضامنهم معهم، واهتمام مصر بهم وبقضيتهم وقد شعرت مصر منذ

الثلاثينيات في أطماع الدولة اليهودية في سيناء .. وقد بين النحاس باشا قلقه من مشروع التقسيم الذي أعلنته بريطانيا آنذاك، فأعلن للسفير البريطاني السير مايلز لاميسون في الرابع عشر من شهر يوليو عام ١٩٣٧ أنه (لا يستطيع أن يشعر بالاطمئنان وهو يفكر في قيام دولة يهودية على حدود مصر إذ ما الذي يمنع اليهود من ادعاء حقوق لهم في سيناء فيما بعد) كما ذكرت الدكتورة عواطف عبد الرحمن .. وقد أشارت بعض الصحف الوفدية إلى خطورة هذه المسألة .. وهنا نذكر أيضا قول الدكتورة عواطف عبد الرحمن حيث نشرت كوكب الشرق مقالا منقولا عن صحيفة دوراها يوم العبرية وصحيفة بالستين ويكلي البريطانية تحت عنوان (مصر وسيناء) ويدعو هذا المقال إلى جعل فلسطين وطنا لليهود على أن تصبح مستعمرة

بريطانية مثل كندا أو أستراليا، وتضم إليها شبه جزيرة سيناء بعد أن تقتطع من مصر ، وقد كان لمصـــر دور في رفض التقسيم الذي طرحته انجلترا، وهيئة الأمـــم المتحدة في عام ١٩٤٧. كما كان لها دور _ ومازال _ في مساندة القضية الفلسطينية، بل وشاركت مصر في حرب ١٩٤٨ لإنقاذ فلسطين .

لقد نشأ المبدع والكاتب إبراهيم خليل إبـــراهيم وترعرع على أرض مصر وبحث فى تاريخها وقرأ عن حرب فلسطين عام ١٩٤٨ و العدوان الثلاثـــي علـــى مصر فى عام ١٩٥٦، وعـــايش حـــرب يونيـــو عـــام ١٩٦٧ ومعارك الاستنزاف و حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ في هذا المناخ البطولي والـــوطني ، تشـــرب الأديـــب إبراهيم خليل إبراهيم وطنيته، وحبه لوطنه ، وقضيته ، وارتأى أن الجيل الجديد من حقه أن يعرف الحقـــائق ،

ويعرف عن كثب هذه المرحلة من تاريخه البطولي وعليه أن يقدم له شهادات بطولية حية عن حرب أكتوبر، ليقف على الحقيقة بدون زيادات، وبكل موضوعية، ومن لسان أصحابها الذين شاركوا في الحرب بكل شجاعة .

هذا الاهتمام بتسجيل الحقيقة ، ونشرها على شكل حوارات ومقابلات مع الأبطال ، ودراسات يستحق كل التقدير .

الصحافة ودورها في وطنية إبراهيم خليل إبراهيم :

كان للصحافة المكتوبة والمسموعة دور كبير في تألق المبدع إبراهيم خليل إبراهيم ، وإذكاء وطنيته. فقد فتحت له نوافذ يتنفس منها ، ويطل منها على عوالمه الخاصة، كما استطاع من خلال هذه النوافذ الحرة أن يقدم للعالم صورا عن مصر وأبطالها... وقد

نجح في ذلك إذ كانت كتاباته الصحفية نجاحا كبيرا لقلم حر يقطر وطنية، وحبا لوطنه، ومواطنيه .

فقد أجرى مجموعة من الحوارات مع نخبة من الأبطال ونذكر منهم : البطل عبد الجواد محمد مسعد سويلم .. بطل معارك الاستنزاف وأحد أبطال الصاعقة المصرية وهذا البطل اشترك في ١٨ عملية عبور خلف وداخل الخطوط الإسرائيلية خلال معارك الاستنزاف وألحق بالقوات الإسرائيلية الخسائر الفادحة فقد تمكن من تدمير ١٦ دبابة و ١١ مدرعة و ٦ طائرات و٢ عربة جيب و٢ بلدوزر بالإضافة إلى أتوبيس وفي أخر عملية عسكرية أصيب بصاروخ إسرائيلي فبترت ساقه اليمنى وأيضا اليسرى وأيضا ساعده الأيمن كما فقد عينه اليمنى وبرغم هذا استمر في الخدمة العسكرية وعبر مع القوات المصرية قناة السويس في

عام ١٩٧٣ ، و أيضا مــع مجموعــة مــن صــائدى الدبابات خلال معارك أكتوبر ١٩٧٣ ومــنهم : البطــل محمد المصرى الذي دمر ٢٧ دبابــة و البطــل عبــد المعطى عبد الله عيسى الذي دمر ٢٦ دبابة ، و البطل محمد عبد العاطى الذي دمر ٢٣ دبابــة إســرائيلية ، وأيضا البطل سيد زكريا خليل أسد ســيناء ، والبطــل محمد العباسى أول من رفع العلم المصرى علــى أول نقطة تم تحريرها في معارك أكتوبر ١٩٧٣ و هذا على سبيل المثال ،-وقد قام الكاتب الأديب إبــراهيم خليــل إبراهيم بنشر كل هــذه الحــوارات و المقــابلات فــي الصحف و المجلات كما تحدث عن الأبطال فى الصحافة المسموعة و التى تبث عبر وسائل الإعلام المســموعة و المرئية .

مصريته ووطنيته :

إن الأديب والكاتب والباحث إبراهيم خليل إبراهيم يكتب لمصر، ثم للعالم كله... وهو يعرف أن مصر لا يمكنها أن تنسلخ عن الكيان العربي، ولذلك هي أم الدنيا ، وعروبة مصر جزء من هويتها لذا كانت معارك أكتوبر لاسترجاع الأرض السليبة ، والكرامة العربية ، والروح العربية . .. إنه يؤمن بوطنية مصر، وبقضيتها، ويجعلها فوق كل اعتبار لذا كان عمله شعلة لكل العرب، لأنه يعرف أن تقدم مصر في عروبتها .

هكذا جاءت كتاباته و حواراته الوطنية للتذكير بهذا النضال الوطنى ، وبهذا الموقف العربى الذى توحد على قلب رجل واحد خلال معارك أكتوبر عام ١٩٧٣ .

إن كتابات المبدع إبراهيم خليل إبراهيم حافلة بالوطنية وبكتاباته هذه يعبر عن حبه لمصر، وهذا يبين لنا أن بينه وبين وطنه مصر صلة لا تنتهي ، لقد وجد في هؤلاء الأبطال حبا دفينا، وعشقا صوفيا مثيرا ، وقد أحيل أكثرهم على المعاش ورغم ذلك بقى حبهم لمصر وللقوات المسلحة ، يعيشون على ذكراها الجميلة ، وبطولاتها الخالدة .

إن هؤلاء الأبطال العظام الذين حاورهم الأديب والكاتب إبراهيم خليل إبراهيم هم ذاكرة الوطن، من خلالهم يستلهم الجيل القادم، والنشء الأمجاد، والبطولات، والقيم الوطنية .

ولوطنيته الزائدة، وحبه الفائق لوطنه، وعروبته، رأى أن الشاهد جزء من الدليل، لذا هؤلاء الأبطال شهادة ناطقة، ومعبرة ، وحية .

أراد إبراهيم خليل إبراهيم ، أن يضع مــذكرات لبعض أبطال مصر على شكل حــوارات، ودراســات، وتحليلات ... وهذا يذكرنا بـــ :

- مذكرات عبد الرحمن الرافعي الصادرة عــن دار الهلال سنة ١٩٥٢
- مذكرات محمد فريد الذي أعاد نشرها الــدكتور رؤوف عباس فى عام ١٩٧٤
- البحث عن الذات الصادرة عام ١٩٧٨
- مذكرات محمد نجيب التى ضمها كتابه (كلمتي للتاريخ) الصادر عام ١٩٧٥
- ذكريات كمال الدين حسين التى نشرتها مجلــة المصور في شهر ديسمبر عام ١٩٧٥ وحتــى يناير ١٩٧٦ .

- مــــذكرات كمــــال حســــن علـــي (محــــاربون ومفاوضون) الصــــادرة عــــن مركــز الأهــرام للترجمة والنشر فى عام ١٩٨٦ .
- مذكرات في السياسة والثقافة للدكتور/ ثــروت عكاشة والصادرة عن مكتبة مدبولي فــى عــام ١٩٨٨م .
- مذكرات جلال الدين الحمــامي (حــوار حــول الأسرار) والتى صدرت عام ١٩٧٦
- مذكرات جمال حماد(أطول يوم في تاريخ مصر) التى صدرت عن كتاب الهلال في أبريل ١٩٨٣
- مذكرات الفريق سعد الدين الشــاذلي (حــرب أكتوبر) الصادرة في ١٩٨٠ .

- مذكرات صلاح الدين الحديدي(شاهد على حرب اليمن) الصادرة عام ١٩٨٤ .
- مذكرات الفريق أول محمد فوزي(حرب الثلاث سنوات(١٩٦٧- ١٩٧٠) والصادرة عام ١٩٨٣ .
- مذكرات عبد الغني الجمسي(حرب أكتوبر ١٩٧٣) والتى صدرت عام ١٩٨٩ .

كما أن الجامعة المصرية كان لها دور في تحفيز الأديب إبراهيم خليل إبراهيم الدخول فى عالم الأطوبيوغرافيا من خلال أبطال سيناء ، وشهدائها ، إما نشرا أو إذاعة على أمواج الإذاعة المصرية، فقد أقامت كلية الآداب بجامعة عين شمس خلال الفترة من السابع وحتى الثانى عشر من شهر مايو عام ١٩٧٧ أسبوعا للدراسات العليا للتاريخ الحديث و تحت عنوان

(وثائق تاريخ العرب الحديث) .. وكان هذا أيضا حافزا على الكتابة في صفحة من صفحات تاريخ مصر الخالد.

تفوقه فى الحوار الصحفى :

إذا أنتقلنا إلى جانب آخر من جوانب عطاءات المبدع إبراهيم خليل إبراهيم وهو الحوار الصحفى نجد تفوقه فى هذا المجال فهو يمتلك منهجية الحوار .. فالحوار هو لغة المجاوبة والمجادلة والمراجعة .

واصطلاحا هو حديث يجرى بين شخصين أو أكثر .

وللحوار قيمة حضارية وإنسانية... وهو يخلق التفاعل بين الأطراف ، ويكشف الحقيقة، ويبين روح الجماعة والتعاون والتضامن .

وهذه الحوارات التي اعتبرناها مذكرات شفاهية، تعتبر وثيقة هامة وتاريخية، خاصة إذا عرفنا أن :

(الوثيقة هي كل ما خلفه الحدث التاريخي من آثار) كما ذكر الدكتور عبد العظيم رمضان

وتعتبر هذه الشهادات، والحوارات، مذكرات – كما أسلفت– مادام يندرج تحتها ماقاله الدكتور عبد العظيم رمضان (كل ما روى على لسان شهود، سواء كان في شكل تقارير يرسلها السفراء ، أو شهادات رسمية أمام المحاكم ، وجهات التحقيق ، أو روايات تروى في أحاديث شخصية أو عامة)

ولقد بلور الأديب والكاتب إبراهيم خليل إبراهيم منهجه الحواري ، إذ بناه على دعامتين أساسيتين هما : الملاحظة والفهم ، ثم التأويل والربط .

فقد عاش بعض الأحداث الكبرى مثل معارك الاستنزاف التى جرت بعد هزيمة الجيش المصرى فى يونيو عام ١٩٦٧ كما عاش معارك أكتوبر التى جرت

عام ١٩٧٣ وفهم بنيانها، وخصوصياتها، وقرأ عنها الكثير وتقابل مع أبطالها ... وتتبع ما نشر من مذكرات عن هذه الحرب، لينتقل إلى مرحلة التأويل والربط بين ما شاهده، وسمعه، وقرأه، وعايشه، واستنبطه من الشهادات الحية الناطقة، وبين الواقع الاجتماعي، والإنساني السائد آنذاك .

لذا كانت الكتابة والحوار رؤيا جديدة لما كان في مرحلة سابقة، وتأويلها وإعطائها روحا جديدة لاستشراف الغد الجميل ، والمستقبل منها، وتقديمها لجيل – كما قلت سابقا– من حقه أن يعرف . ويطلع على جزء من تاريخه البطولي المجيد .

إن حوارات المبدع إبراهيم خليل إبراهيم عمل أصيل لأنه ثمرة روح وطنية، متشبعة بحب الوطن، والعشق لهذه الأرض المعطاءة ، لذا هو يؤمن أن

عمله هذا وطنية خالصة وخدمة جليلة يقدمها للـــوطن، ولمواطنيه ، لأنه يساهم في التعريف بتاريخه، والرفع من معنوياته، وغرس روح المواطنة، وقـــيم الوطنيـــة الحقة ، فهو في قناعاته يعتبر عمله هذا ، ثمـــرة روح وطنية عالية ومن هنا رأى أن هذا العمل الحواري، هو نتيجة عاطفة حقة وحية ، ونتيجة روح قوية، أساسها الحب للوطن، والتفاني في حبه ، وبالتالي فهو كاتـــب وطني بدرجة امتياز .

إنه استطاع أن ينقل لنا مرحلة بعوالمها ، هـــي جزء من تاريخ مصر البطولي، من خلال المشـــافهة ، والكتابة، ليحولها إلى مادة حية قابلـــة للتفاعـــل مـــع القارئ و المتلقي فمن خلالها نطل على هذه المرحلـــة، أو تعيدها من الماضي إلى الحاضر، فنصبغها بالآنيـــة،

وهذا يوفر لها امتدادا دائما. إنها استرجاع للتاريخ وزمانه، وواقعه بكل وضوح .

الجميل في هذه الحوارات، أننا نتكشف من خلالها عواطف الأديب المبدع إبراهيم خليل إبراهيم وقناعاته الخاصة ... إنه بكل أمانة كاتب وطني حتى النخاع ، إنسي **Humaniste** إلى أقصى درجة .. راصدا التحولات المجتمعية ، والسياسية والاقتصادية، والثقافية التي عاشتها مصر .

ولذا نجد الأبطال فى الحوارات يتحدثون عن هذه المعارك والبطولات ، وهذه المرحلة بحماسة، وعزة ، واعتزاز وفخر، لأنهم كتبوها بدمائهم .

إن الأديب إبراهيم خليل إبراهيم، أديب بكل المواصفات (يعبر عن الطموحات الكبرى للزمرة التي تنتمي إليها، وذلك بصورة تلقائية وبعيدا عن كل تطابق

آلي بين وعي الجماعة ، والتصورات الفردية الخاصة) كما قال الدكتور عبد الوهاب شعلان فى كتابه (المنهج الاجتماعي وتحولاته)

كما أن هذه الكتابات لا تخلو من رؤى الأديب إبراهيم خليل إبراهيم للعالم، والتي تتضمن رؤيته الشاملة للإنسان .

هذه الرؤية هى عنده (مجموع الطموحات Aspiration ، والأحاسيس ، والأفكار التي توحد أعضاء الجماعة) كما جاء فى البنيوية التكوينية والنقد الأدبي للوسيان وآخرون وترجمه محمد سبيلا إبراهيم خليل إبراهيم كاتب وأديب متنوع و متعدد الإبداع والهوايات فهو يكتب القصة والاقصوصة والخاطرة والشعر والمقال بأنواعه وشخصيته القوية نتحسسها من كتاباته وتميزه ، وأدبيته ، وفنيته تجلت

في استطاعته (أن ينقل المبهم والغامض لدى الجماعة إلـــى مرتبـــة الـــوعي المنســـجم Conscience coherente) كما ذكر الدكتور عبد الوهاب شعلان

الأديب والكاتب إبراهيم خليل إبـــراهيم مثقـــف، يعي دوره جيدا ، وهو يسعى دائما إلى كسر كل القيود التي تمنع هذه الفئة الاجتماعية مـــن الوصـــول إلـــى الآخرين ، وإخبارهم بما يختلج صدورهم من أحاسيس، ومشاعر وذكريات .

إنه يكسر القيود في كتاباته وحواراتـــه وهـــذا الكسر لكل القيود لازمه من مدة، لأنه لا يريـــد لهـــذه الذاكرة أن تمحى، أو يطالها النسيان وهو أيضـــا مـــن الكتاب الملمين بشئون المجتمـــع ، وآليـــات تحولـــه . وقضايا الـــنفس الإنســـانية وتعقيـــداتها، والمـــدركين لخصوصيات العصر وإشكاليات المرحلـــة ، وهـــو ذو

موقف إنساني سليم ، قوامه والدافع إليه ، حب الحقيقة وحب البحث عنها بصدق وموضوعية، وحب الإنسان أولا وأخيرا) كما ذكرت الدكتورة مروة حسين فى دراساتها النقدية فى موضوع المنهج الواقعي . وهذا دليل على وطنيته الصادقة، وحبه الكبير لمصر ، وشعب مصر .

وبمبادرته هذه فقد أسدى خدمة جليلة لمصر ولبنى الإنسان ، وذلك بتسجيل جزء من ذاكرتها، ومقاومتها، وبطولتها. فقد عرف أن قطار الموت يدهس كل يوم الرجالات .. لذا اشتغل على هذا الموضوع لجعله حيا، وخالدا .

نؤكد على أن الأديب إبراهيم خليل إبراهيم متشبع بالقيم النبيلة، وبالوطنية الحقة. إن الأديب إبراهيم خليل إبراهيم ، يسير في كتاباته

الوطنية على خطى الكتاب الكبار والرموز فى المجـــال الوطنى والادبى .

فالمبدع عبد الستار الطويلة قد قابل ٢٤ قائـــدا من قواد الجيش المصري الذين شـــاركوا فـــي حـــرب أكتوبر، وأجرى معهم مناقشات صدرت فى كتاب يقـــع في ٣٤٥ صفحة .

الأديب المبدع إبـــراهيم خليـــل إبـــراهيم مـــن الموهبين اللامعين بشهادة المقربين منه، حيث يقـــول فيه الصحفي (عبد المعطي أحمد) نائب رئيس تحريـــر جريدة الأهرام (إبراهيم خليل إبراهيم... صحفي مـــن منبت رأسه حتى أخمص قدميه، ويستطيع أن يصـــدر كتابا كل شهر) وهو ذو خبرة مهنية عالية فهو يجرى الحوارات ، باحترافيـــة كبيـــرة .. ونعـــم (الصـــحافة استعداد طبيعي قبل كل شيء ولكـــي يكـــون الإنســـان

صحفيا عليه ان يستجيب للنداء الصادر من أعماقـــه، وان تتوافر فيه الموهبة والرغبة الملحة وقد أصـــبحت طبيعة ثانية فيه في ملاحظـــة الحيـــاة والنـــاس ، وأن الصحفي مهما تتسع حقول تجاربه فإنـــه لا يمكـــن ان يصبح صحفيا بمعنى الكلمة إن لـــم تكـــن فيـــه تلـــك العبقربة، أو تلك الشعلة المقدسة التي تميز الصـــحفي الذي يولد صحفيا) كما ذكر الدكتور فاروق ابو زيد فى فن الكتابة الصحفية .

وهذا ما يتميز به أديبنا إبراهيم خليل إبـــراهيم ، إذ تتوافر فيه ميزة الصحفي النـــاجح، وتتـــوافر فيـــه العبقرية، والموهبة الصحفية. .. فهو يتبـــع منهجيـــة احترافية ، فنجده يعد مسبقا أسئلة الحوار وعندما يعد لحواره، يبدأ بإجراء الاتصال بالشخصية التـــي ســـيتم معها الحديث، وذلـــك إمـــا بـــالتليفون، أو بالمقابلـــة

المباشرة ويتبع في حواراته الصحفية أسلوب أو قالب الهرم المقلوب، والذي يقوم على أساس تقسيم الحديث الصحفي إلى جزأين فقط :

- الجزء الأول : يشمل مقدمة الحديث، وهي تحتل قاعدة الهرم المقلوب .
- الجزء الثاني والأخير : يشمل نص الحديث، وهو يحتل جسم الهرم المقلوب .

وتحتوي المقدمة على أهم ما في الحديث من أخبار وآراء في حين يحتوي الجسم على النص الكامل للحديث وفيه تحتل التفاصيل مكانها في جسم الحديث حسب أهميتها... فتحتل التفاصيل الأكثر أهمية الأجزاء المتقدمة من الجسم، وبعدها تأتي التفاصيل المهمة، ثم التفاصيل الأقل أهمية، وهكذا حتى نهاية الحديث الصحفي .

وتحتوي المقدمة على أبرز الأخبار التي يتضمنها الحديث، بما أنها يغلب عليها الطابع الخبري . وجسم الحديث الصحفي، كثيرا ما يأتي على شكل سؤال وجواب، ومن كان يعيب هذا الشكل انه صار شكلا تقليديا، وقديما ، ومتجاوزا في الصحافة المعاصرة، ويحاول الكثير تجنبه والابتعاد عنه، كما فعل الأستاذ إبراهيم خليل إبراهيم في كتابه (ملامح مصرية) الصادر عام ٢٠٠١ .

كما يعتمد أسلوبا ثانيا مغايرا للأول، وهو طريقة الهرم المقلوب المتدرج ، حيث يأخذ الهرم المقلوب شكل المستطيلات المتدرجة ، ويشمل جزأين فقط : المقدمة ، وهي تحتل قاعدة الهرم المقلوب المتدرج ، أما الجزء الثاني ، فيشمل نص الحديث الصحفي ، والذي يحتل جسم الهرم المقلوب المتدرج .

وتحتوي المقدمة على أهـم الأخبـار ، والآراء التي يتضمنها الحديث الصحفي أم الجسم فيكتب علـى شكل مقدمات متعددة ، يقوم في كل فقرة منها بتلخيص جانب من جوانب الحديث، وبين كل فقرة وأخرى يورد نص كلام المتحدث المتعلق بموضوع الفقرة الملخصة، وذلك لشرح معناها أو لتأكيد هذا المعنـى فـي ذهـن القارئ، أو لإضافة معنى جديد .

كما يعتمد المبدع إبراهيم خليل إبراهيم أسـلوبا ثالثا وهو طريقة الهرم المعتدل ، حيث يتكون الحـديث الصحفي من ثلاثة أجزاء .

١ - مقدمة الحديث : وهي تحتل قمة الهرم المعتدل التى تعد وتهيئ القارئ للحوار، بأن تشير إلى موضوع الحوار ، أو تصف الشخصـية التـي يجرى معها الحوار .

٢- جسم الحديث: وهو يحتل جسم الهرم المعتدل، ويحتوي على نص الحوار، بحيث يبدأ من الأقل أهمية إلى المهم إلى الأكثر أهمية ، فهو يقود القارئ رويدا رويدا إلى أهم القضايا التي يتعرض لها المتحدث .

٣- خاتمة الحديث: وهي تحتل قاعدة الهرم المعتدل، وتحتوي غالبا تلخيصا لأهم الأخبار، أو الآراء التي أدلى بها المتحدث ، كما تحتوي الخاتمة على تقييم وانطباعات حول أقوال المتحدث وتصريحاته.

أنواع الحديث الخفى في كتابات إبراهيم خليل إبراهيم:

من خلال الأسئلة المدرجة في الحوار ، يتبين أن الأستاذ إبراهيم يعد أسئلته مسبقا ، كما أنها تقوم

على أساس قراءاته للموضوع، ودراسته للوضع العام، مع استعمال أدوات الاستفهام الأساسية: متى؟ لمـــاذا؟ كيف؟ أين؟ من؟ .

وأسئلته أسئلة إيجابيـــة والمقصـــود بالأســـئلة الإيجابية هي (تلك الأسئلة التي تقدم إجاباتها أخبـــارا أو معلومات أو وجهات نظر جديـــدة... أمـــا الأســـئلة السلبية ، فهي تلك الأسئلة التي لـــم تقـــدم إجاباتهـــا أي شيء جديد ، وإنما هي مجـــرد تكـــرار لمعلومـــات معروفة) كما قال الدكتور فاروق أبو زيد

كما تتسم حوارات المبدع إبراهيم خليل إبـــراهيم بالوضوح، والدقة ، ولغة الحديث المفهومة والخاليـــة من المصطلحات والكلمات الرنانة والكبيرة ، وتســـاعد المتحدث على تقديم إجابات واضحة ومحددة .

و هي نوع من الأحاديث الصحفية الإخبارية، حيث نرى فيها اهتماما واضحا بالمعلومات، والأخبار، وتجلية الحقيقة، واكتشافها .

كما يمزجها أحيانا بالحديث الصحفي الخبري، الذى يبين لنا من خلاله الأسباب والعلات .

والجميل في كل هذا ، هو أن المبدع إبراهيم خليل إبراهيم ، يعرف مراده جيدا ، فهو إلى جانب النوعين السابقين من الحديث الصحفي، نجد نوعا ثالثا، وهو حديث الرأي، والموقف أو الاتجاه (وهو حديث يستهدف بالدرجة الأولى استعراض وجهة نظر شخصية ما في قضية أو قضايا معينة تهم القراء) كما قال فرانز فاير

ولذا نجد الأديب إبراهيم خليل إبراهيم في حواراته وأحاديثه الصحفية يبدي رأيه، وموقفه من

القضية ، بل يعطي شروحه وانطباعاتـــه وتفســـيراته وما جاء في القضية من أقوال .

إضافة إلى هذا، نجد نوعا رابعـــا فـــي كتاباتـــه المتعلقة بالحديث الصحفي، وهو ما يســـميه الـــدكتور فارق أبو زيد بحديث التسلية والإمتاع وهو يســـتهدف البحث في حياة الشخص الذي يجري معه الحـــديث .. وهذا نجده في حواراته وكتاباته النتية عبـــر الشـــبكة العنكبوتية (الإلكترونية)

والملاحظة التي يمكن استنتاجها، هو أن الكاتب والأديب والباحث إبراهيم خليـــل إبـــراهيم قـــد اختـــار محاوريه بعناية، ودقة والتي تلاءمـــت مـــع الظـــروف العامة التي تعيشها البلاد وتتوافق مع التأريخ لـــذكرى حرب أكتوبر... وبالإضافة لذلك نسجل هنا أن حواراته

أيضا متعددة ومتنوعة مابين الوطنية والثقافية والأدبية والفنية .

لقد كان لعمله بالصحافة المكتوبة، والمسموعة الفتح الأكبر على شخصيته ووطنيته .. جعلتــه يقــف على جمال بلاده، وبطولات رجالها، ويكون ملامسا عن قرب لأحاسيس ومشاعر المصريين...إنه واحد منهم... يحس بما يحسون...ويتألم لما يتألمون له، ويفرح لما يفرحون له... مصري حتى النخاع .

لقد عمل بصحف مصرية كثيرة، منها: (عيون مصـــــر)، و(النبــــأ)، و(الحيـــــاة)، و(الفـــــداء)، و(الشراقوة)، و(الفـــلاح المصـــري)، و(الإنســـان)، و(الفداء)، و(مجلـــة صـــوت الشـــرقية)، و(مجلـــة الفيروز)، و(المنـــار)، و(الاثنـــين)، و (العروبـــة) الإذاعية، و(مجلة اتصالات المستقبل) .

كما تم اعتماده متحدثا ومعدا للبرامج بالإذاعة المصرية وإذاعة الشباب والرياضة، وترأس تحرير المجلات التي كانت تذاع فى برنامج مايكتبه الشباب بإذاعة الشباب والرياضة والذى يعد من علامات إذاعة الشباب والرياضة فى ذلك الوقت .

كما كانت له لمسات دينية ، وكتابات إسلامية، أذيع أكثرها فى برنامج (كتابات إسلامية) بإذاعة القرآن الكريم المصرية .

هذا كله قربه من المواطن المصري، وجعله يمس مكمن الداء، ويعرف ماذا يريد هذا المواطن ؟ فكان صوته الذي يواسيه، ويخفف عنه بعض معاناته.

كان الحلم الجميل الذي يحلمه كل مصري... يعبر عنه ، ولامس عواطفه بشتى المواضيع، ومختلف

المجالات... كان صوته المسموع في السياسة، والفكر والأدب، والحياة، والوطنية .

ولشدة حبه لبني وطنه، وعشقه الكبير لأرض الكنانة، فكر في فئة من الشعب المصري، وهم المكفوفون وفاقدي البصر، حيث قامت (دار العلم للجميع) بإصدار كتابه (ملامح مصرية) مسجلا على أشرطة الكاسيت، حتى يمكن لهؤلاء المكفوفين من تناول كتابه سمعا، وهذا دليل على وطنيته العالية، وحبه أن يرقى المواطن المصري إلى العلياء .

هذا التنوع ما بين الصحافة والإذاعة، جعله غزير الإنتاج، طافح المشاعر، دفاق العاطفة، رقيق الوطنية، كل هذا جعله أيضاً كاتبا متميزاً في القطر المصري. ونظرا لتميز الكاتب والأديب إبراهيم خليل

إبراهيم منحه منتدى أبناء ليبيا وسام (الكاتب المتميز) وأيضا الوسام الذهبى .

ولم يغب رمضان عن كتابات المبـدع إبـراهيم خليل إبراهيم ، فقد ربطه بحرب الكرامة، حرب أكتوبر ١٩٧٣، التي كسرت فيه مصر خرافة الجـيش الـذي لا يقهر، ومسحت بعضا من الغبن الذي كـان مخيمـا على النفس العربية من جراء نكسة ١٩٦٧... فكانـت كتابته عن رمضان في ذاكرة التاريخ، والتـي نشـرت بمجلة العربي الكويتية في عددها رقم ٤٢٣، الصـادر في فبراير عام ١٩٩٤ في باب (فكر) كل هـذا جعـل منه كاتبا، وأديبا متميزا، وطنياً حتى النخاع .

محمد دانى

كاتب وناقد _ المغرب

مؤرخ حرب أكتوبر

تعرفت على الكاتب والأديب إبراهيم خليل إبراهيم من خلال رفيق الكفاح البطل محمد المصرى صائد الدبابات خلال معارك أكتوبر ١٩٧٣ والذى دمر ٢٧ دبابة منهم دبابة عساف ياجورى قائد اللواء ١٩٠ مدرع الإسرائيلى .. فعندما علم ببطولاتى خلال معارك الاستنزاف حضر الكاتب والأديب إبراهيم خليل إبراهيم إلى منزلى بصحبة البطل محمد المصرى مساء يوم الأحد السابع من شهر أكتوبر عام ٢٠٠١ وفى الصباح قدمنى وعلى الهواء مباشرة لصديقه الإذاعى هانى عماشة وأذيعت المكالمة على الهواء مباشرة عبر أثير إذاعة وسط الدلتا كما قدم أيضا البطل محمد المصرى للتحدث عن بطولاته .

فى صباح الثامن من شهر أكتوبر عـــام ٢٠٠١ قام الكاتب والأديب إبراهيم خليل إبـــراهيم وبصـــحبتى والبطل محمد المصرى والأستاذ محمد جـــلال بزيـــارة مكان تدمير دبابة عساف يـــاجورى فـــى الفـــردان و تصادف وجود بعض السياح الأجانب فقدمنا لهـــم ثـــم أجرى معى مجموعة من الحوارات ونشرها فى مجلـــة صوت الشرقية ومجلة اتصالات المستقبل وجريدة آلـــو مصر كما كتب عن بطولاتى فى كتابه (مـــن ســـجلات الشرف) والذى أصدره فى عام ٢٠٠٢ .

كما كتب أيضا فى الجزء الأول من موســـوعته (حلوة بلادى) والذى أصدره فى عـــام ٢٠٠٨ ويعـــد الآن لإصدار خاص حول بطولاتى للتـــاريخ أذكـــر أن الكاتب والأديب إبراهيم خليل إبراهيم بحث عن أبطـــال حرب أكتوبر وكتب عن بطولات كل من تقابـــل معهـــم

سواء الأحياء منهم أو الشهداء وأذكر مـــنهم الابطـــال محمد عبد الغنى الجمسى وأحمد إسماعيل على ومحمد على فهمى وفؤاد ذكرى و أحمد حمدى ويوسف صبرى أبو طالب وعبد المنعم خليل وسعد مأمون وعبد المنعم واصل وفؤاد عزيز غالى وشفيق مترى سدراك وأحمد شوقى فراج وسيد شافعى ونبيل فؤاد وإبراهيم الرفاعى وأحمد مأمون وأحمد عبد الغفار حجازى وشريف محمد عرب وباقى ذكى يوسف وحسين عبد الرازق وصـــلاح حواش ومحمد حسين مسعد ومحمد المصـــرى وعبـــد المعطى عبد الله عيسى ومحمد عبـــد العـــاطى وعبـــد العزيز محمود وعادل القرش وأحمد الحمامصى وعلى رضا وسيد زكريا خليل وأحمد حســـن وأنـــور علـــى إبراهيم ومحمد رمضان وإسماعيل إمام وأحمد محمـــد ومبارك عبد المتجلى والكسار وعدلى مرسى وحمـــدى

عثمان وسامح طومـــان وعلـــى الخيـــاط والبحيـــرى والتميمى ونشأت وإبراهيم الســـكرى وإبـــراهيم عبـــد التواب ومرتضى موسى وسيد هنداوى وفتحـــى عبـــد الرازق ومصطفى عفيفى ومحمد صالح وزغلول محمد فتحى وأحمد أمين وفتحى شلبى وزكريا كمال وعاطف السادات وعمر عبد العزيز ومحمد حسن الصول وسالم الهرش وموسى الرويشد وسيد مهدى محمـــد وعمـــر إمام عمر وطايع طه الليثى ومحمد لطفى يوسف .. كما أصدر الكاتب والأديب والصديق العزيز إبراهيم خليـــل إبراهيم (من سجلات الشرف) و (وطنى حبيبـــى) و (قال التاريخ) وكل هذه الإصدارات حول أنتصـــارات وأبطال أكتوبر ١٩٧٣ وتواصل أهتمامه بالأبطال حيث قدم الكثير منهم لوسائل الإعلام فمازلت أذكـــر الفتـــرة المفتوحة التى أجريت معى ومع الكاتب إبراهيم خليـــل

إبراهيم والبطل فتحى شلبى وأذيعت على الهواء مباشرة من قناة البدر يوم السادس من أكتوبر عام ٢٠٠٨ وأعيدت إذاعتها على مدار يومين متتاليين وأيضا لاننسى البرنامج الذى سجله معى الإذاعى وائل الدمنهورى (مشوار حياتى) وأذيع فى الإذاعة التعليمية يوم السابع من أكتوبر عام ٢٠٠٨ .

لقد حرص الكاتب والأديب إبراهيم خليل إبراهيم على تسجيل البطولات من أصحابها ومن أسر الشهداء وتناسى التعب والإرهاق فى سبيل حب مصر .. ولذا فهو يستحق أن نطلق عليه (مؤرخ حرب أكتوبر)

عبد الجواد محمد مسعد

بطل معارك الاستنزاف

الجـــــــانب الصحـــــــــفى

عند إبراهيم خليل إبراهيم

الموهبة منحة من الله سبحانه وتعـــالى يهبهـــا لمن يشاء من عبـــاده .. وأقـــول أن الصـــحافة عنـــد الصديق والأخ الأكبـــر و الكاتـــب والأديـــب والباحـــث إبراهيم خليل إبراهيم هى موهبة بالدرجـــة الأولـــى .. عشقها وذاب فى هواها وهذه الموهبة لم تولـــد مـــن فراغ بل هى موهبة متأصلة بداخله منذ نعومة أظـــافره فخلال دراسته كان شديد الحرص على شراء الصـــحف والمجلات والكتب وكان يكتب التعبيـــر بلغـــة رشـــيقة وبإسهاب حاز إعجاب كل من قام بالتدريس له وكـــان ضمن فريق الصحافة والإذاعة المدرسية وكـــان يقـــرأ مانشيتات الصحف للطلاب فى طابور الصباح بأســـلوب

جذب انتباه كل المتابعين .. وبدأ يكتب فـــى الصـــحف والمجلات من خلال صفحات القراء واذكر أن أحد أفراد العائلة قال للمبدع إبراهيم خليل إبراهيم عندما أتى فى فرح وسرور لنشر مشاركة له فى مجلة إسلامية (هذا منشور فى باب القراء .. نريد الكاتب إبـــراهيم خليـــل إبراهيم بدلا من القارىء إبراهيم خليل إبراهيم) وهنـــا رد عليه بقوله (أول آية تنزلت على خيـــر خلـــق الله تعالى (أقرأ) وان شاء الله سوف تجد فـــى القريـــب الكاتب إبراهيم خليل إبراهيم بدلا من القارئ).

بالفعل صمم وواصل كتاباته ونشر كتاباته فـــى العديد من الدوريات المصرية والعربية واذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

مجلات : العربى الكويتية و الجيل السعودية والمجلـــة العربية السعودية و المنهل السعودية و هـــو وهـــى و

الدفاع السعودية و التوباد السعودية و الحج السعودية و منبر الإسلام المصرية و صوت الشرقية المصــــرية واتصالات المستقبل المصرية و منار الإسلام الأماراتية والوعى الإسلامى الكويتية و فجر الإســـلام اللبنانيـــة والبيئة المصرية والسلام العربى الفلسطينية و الحرس الوطنى السعودية والصداقة المصـــرية .. وصـــحف : المساء والجمهورية والأهرام المسائى وأخبـــار اليـــوم والحياة عيون مصـــر والفـــلاح المصـــرى والإنســـان والشراقوة والنبأ والفداء .. وقد عمل محررا _ ومازال _ فى بعض الصحف والمجلات وبرز فى كتابة المقـــال والتحقيقات والأخبار.

والجدير بالذكر أن الكاتب والأديب إبراهيم خليل إبراهيم يعد من أصغر الكتاب (سنا) الذين كتبوا فـــى مجلة العربى الكويتية .. هـــذا فـــى مجـــال الصـــحافة

الورقية والمطبوعة وأما عن الصحافة الألكترونية فيعد من البارزين فى ذلك .. ولذا نسجل هنـــا كـــل التحيـــة والتقدير للكاتب والمبدع والباحث والأخ العزيز إبراهيم خليل إبراهيم .. وهذا قليل من كثير فسجلات العطـــاء حافلة وزاخرة بجميل الكلم .

محمد عبد المنعم صالح المحامى

محافظة الشرقية

جمهورية مصر العربية

هكـــذا عرفتـــه

عرفت (إبراهيم خليل إبراهيم) عاشقا لمصـر وترابها ونيلها وناسها .. يتحدث عنها بحماس وعشق .. ويعلو صوته عندما يشعر بأن هناك مساسـا بهـا.
وعرفت (إبراهيم خليل إبراهيم) صحفيا مـن منبـت رأسه حتى أخمص قدميه .. أحب الصحافة وذاب فـى هواها .. قلمه دائما فى يده .. عقله يفكر فـى الخبـر والتحقيق والحوار والحديث والصورة .. وقرأت له فى مجلة (العربـى) الكويتيـة .. ومجلـة (المنهـل) السعودية .. وجريدة (المساء) المصـرية .. الـخ
وعرفته عن قرب فى التسعينيات عندما تعـاون معـى عندما كنت رئيسا لتحرير مجلة (صـوت الشـرقية) وجريدة (الشراقوة) وجريدة (الإنسان) فكان مثـالا

للصحفى النشط الواعى .. يكتب المقال وكل الفنون الصحفية كأروع مايكون .

وأذكر أننى كنت لا أكلفه بالموضوعات الصحفية بل كان يأتى بالحوارات والتحقيقات والأخبار الصحفية التى تستحق أن تنشر فى أرقى الصحف والمجلات . ومن حواراته الصحفية التى أجراها و التى سوف يذكرها التاريخ .. حواره مع البطل (محمد المصرى) صاحب الرقم القياسى فى تدمير الدبابات والذى تمكن من تدمير (٢٧) دبابة من القوات الإسرائيلية فى معارك أكتوبر عام ١٩٧٣ ومنها دبابة (عساف ياجورى) قائد اللواء ١٩٠ مدرع الإسرائيلى ، وأيضا حواره مع البطل (محمد عبد العاطي) الذي دمر ٢٣ دبابة من القوات الإسرائيلية خلال معارك أكتوبر ، وأيضا حواره مع البطل (محمد العباسى) أول من

رفع علم مصر على أول نقطة تم تحريرها خلال معارك أكتوبر ، ومن هنا فلم يكن مفاجئا لى عندما طلب منى كتابة مقدمة لكتابه الأول (ملامح مصرية) لأنه يملك القدرة على إصدار كتاب كل شهر .. ويتميز بالتنوع فى نفس الوقت .. أنه يستطيع أن يصدر كتابا دينيا وكتابا فنيا وكتابا تاريخيا فثقافته المتنوعة أمدته بزاد كبير ومتنوع .

حاسته الصحفية عالية في المقابلات والحوارات الحية التي يجريها مع الكتاب والرموز الذين سطروا صفحات ناصعة في تاريخ مصر المعاصر... هذا على المستوى الكتابة والإبداع أما عن المستوى الإنسانى فهو من أجمل الناس خلقا وسلوكا.

عبد المعطى أحمد

نائب رئيس تحرير جريدة الأهرام

فى منبر الإسلام

عرفت الأديب الكاتب الباحث (إبـــراهيم خليـــل إبراهيم) من خلال كتاباته التى كان يرسل بهـــا إلـــى مجلة (منبر الإسلام) فلمست فيه كاتبا متنوعا يتميـــز بالثقافة الواعية والفكرة الصائبة والأســـلوب المهـــذب الذى يجمع بين وحدة المقال وسلاسة العبـــارة .. ثـــم مرت الأيام وتقابلت معه وجلسنا سويا وأخذنا نتحـــدث فى شتى المجالات الإسلامية والإجتماعيـــة والثقافيـــة فوجدت فيه أنسانا يتميز بدماثة الخلق ورقـــة الطبـــع وحضور الفطنة ، تابعت نشاطه وسعدت عندما وجدته ينشر مقالاته فى عدة دوريات مصرية وعربية منها .. جريدة المساء وجريدة الأهـــرام المســـائى و جريـــدة الجمهورية وجريدة الأخبار وجريدة العمـــال وجريـــدة الفداء وجريدة النبأ وجريدة عيـــون مصـــر وجريـــدة الشراقوة ومجلة منبر الإسلام ومجلة هو وهى ومجلـــة

العربى ومجلة المنهل ومجلة الجيــل ومجلــة الــدفاع ومجلة صوت الشرقية ومجلة التوباد هذا بالأضافة إلى نشره مجموعة من أصدراته التى لاقت رواجا و أقبــالا عليها لدى قراء العربية .

الكاتب والأديب والباحث (إبراهيم خليل إبراهيم) يجمع بين مقومات الأديب والكاتب والصحفى والباحث فقد كتب مجموعة من الخواطر والومضات التى تفيض إبداعا رقيقا ناهيكم عن الموضوعات والمقالات التـــى سكنت العقول والقلوب معا.

فالتحيه و التقدير و الشــكر للأديــب المبــدع المتألق (إبراهيم خليل إبراهيم) علي ما بذله ويبذلــه فى البحث و التنقيب ليقدم للقراء الدرر والكنوز ..

حسين السكرى

مشرف باب (مع القراء)

مجــــلة منبر الإســـلام

سرنى ما كتبه

سرني ماكتبه الأديب والباحث المبدع الموهوب (إبراهيم خليل إبراهيم) وعندما كنت أقرأ كتاباته الأدبية كانت تدخل قلبى مباشرة وللوهلة الأولى عرفت وتيقنت أنه يكتب من قلبه ونبضه الصادق .. كنت ألتقيه فى ندوات (نادى القصيد) والندوات الأدبية والثقافية والدينية خلال فترة الثمانينيات وبرغم أنه كان من أصغر الحضور سنا إلا أنه يطاولهم فكرا وموهبة والكل أجمع على حبه وخلقه النبيل والوفاء العظيم الذى ندر فى زماننا هذا ، وطريقة الكاتب والأديب والباحث (إبراهيم خليل إبراهيم) في كتابة السير الذاتية غاية فى الجمال فهو يتتبع السير من المولد و النشأة حتى الوصول إلى الشهره.. وعندما يكتب عن شىء ما فإن مراجعه و مصادره الوثيقة

يستمدها ممن يكتب عنهم إذا كانوا من الأحياء أو مـــن حديث الأصدقاء أو الأبناء أو ما نشر فـــي الـــدوريات والإذاعات .. ويذكر السير دون خلل أو زيـــادة علـــى ما ينبغي معرفته .

كتابات الكاتب الأديب الباحث (إبـــراهيم خليـــل إبراهيم) دقيقة ومفيدة وأيضا قائمة علي أصول البحث والمنهج ، ولاعجب فهو مـــن ذوي الأطـــلاع الواســـع والمهـــارات و المواهـــب المتنوعـــه و مـــن الكتـــاب المرموقين الذين لهم أسهامات متجددة و كتابات قيمـــة وأحاديث إذاعيه ، و اسمه مطـــروح علـــى الســـاحة العلميه والأدبيه ، و قد صدرت له عدة كتب و أبحـــاث وكتابات رائعه ... مما يشهد له بطول الباع فيما يكتب من البحوث و الأعمال الفكريه والأدبية

لقد شرفت بكتابة مقدمة لكتابه العلمي و التاريخي والإسلامى (أصوات من السماء) و هو كتابه الرابع الذي تجلت فيه موهبته و لمع ذكاؤه ووجد القارئ ما كان في شغف إلى معرفته عن أهل القرآن الكريم والأبتهالات والانشاد الدينى.

دعواتى بالتوفيق والنجاح للكاتب والأديب والباحث (إبراهيم خليل إبراهيم) فهو ثروة للعقول والتاريخ .

أ.د/ عبد الغفار حامد هلال

الداعية والمفكر الإسلامى

عميد كلية اللغة العربية الأسبق

الجانب الإذاعى عند إبراهيم خليل إبراهيم

الكاتب والأديب إبراهيم خليل إبـــراهيم متعـــدد المواهب والعطاءات وفى هذا المبحـــث نتحـــدث عـــن الجانب الإذاعى لديه فقد عرفته فى الثمانينيات وكنـــت وقتئذ أقدم حلقة الأثنين من البرنامج اليومي (ما يكتبه الشباب) هذا البرنامج الذي قدم العديد من المواهـــب الأدبية للساحة الأدبية .. وقد أشدت بكثرة مشاركات و عطاءات و مساهمات إبراهيم خليل إبراهيم ولذا قامـــت الإذاعية القديرة عديلة بشارة _ رحمها الله _ باعتماده متحدثا ومعدا للبرامج وتولى رئاسة تحرير اكثـــر مـــن مجلة إذاعية وكانت هذه المجلات تذاع فـــى برنـــامج مايكتبه الشباب وكنت اذيع مجلة (الاثنين) فى الحلقة التى اقدمها وايضا مجلة (المنار) فقـــد أذيـــع العـــدد الأول من مجلة (العروبة) يوم الأربعاء التاسع عشر

من شهر أغسطس عام ١٩٨٧ في حلقـــة الأربعـــاء و التي كانت تقدمها الزميلة الإذاعية القديرة سامية السيد .. و أذيع العدد الأول مـــن مجلـــة (الفيـــروز) يـــوم الخميس العاشر من شهر سبتمبر عام ١٩٨٧ وكـــان يقدم حلقات الخميس و الجمعة و السبت من برنامج ما يكتبه الشباب الإذاعية القديرة عديلة بشارة (رحمهـــا الله) بالاشتراك مع الزميل الإذاعي القدير و الشـــاعر المبدع محمود عبد العزيز .. أما العدد الأول من مجلة الأثنين فقد قدمته في حلقة الأثنين يوم السابع من شهر ديسمبر عام ١٩٨٧ وكان يخصص بعض الأعداد عـــن موضوعات متخصصة مثل .. الحب والرحمة والحيـــاة والصداقة والأم و العلم و المرأة و الأبراج و الأمـــل و العمل و النظـــام الشمســـي و الوطنيـــة و الشـــباب و الطفولة و المال و الكلمـــة و القلـــب و الأبتســـامة و

الخرافات و النجاح وذكرى عبد الحليم حــافظ .. كــان المبدع والاخ العزيز إبراهيم خليل إبراهيم شعلة نشــاط فى المجال الإذاعى وكان يكتب مواد العدد بلغة رشيقة تخاطب كل الناس .

أذكر أن المبدع إبراهيم خليل إبراهيم فاز بجائزة المركز الثاني لمسابقة الشهر و التى أعلنت نتائجها فى الخامس و العشرين من شهر يناير عام ١٩٨٧ و كان موضوع المسابقة (الرحمة) وهذه المســابقة كانــت تذاع كل يوم أحد بإذاعة الشباب و الرياضة و تطــرح موضوعا متخصصا كل شهر .. ويوم الأحد الموافــق التاسع و العشرين من شهر مارس عــام ١٩٨٧ فــاز بجائزة المركز الأول وكان موضوع المسابقة (الأمل) و في الخامس و العشرين من شهر أكتوبر عام ١٩٨٧ فاز أيضا بجائزة المركز الأول و كان موضوع المسابقة

(الحرب و السلام) و في الخامس و العشـــرين مـــن شهر ديسمبر عام ١٩٨٨ فاز بجائزة المركـــز الأول و كان موضوع المسابقة (القصة) وبرنـــامج مســـابقة الشهر كان يقدمه من الزملاء و الزميلات : عبد الفتاح حسن وعبير سعد وعلاء أبو ريـــة وعـــزة مصـــطفى ونجلاء عبد البر ورضا خفاجي و يخرجه محمد السيد

أمتد نشاط إبراهيم خليل إبراهيم إلى الإذاعـــات الشقيقة فقد شارك بفاعلية في برنامج (قطـــوف الأدب من كلام العرب) و الذي كان يذاع في البرنامج العـــام .. و برنامج (حوار مع مســـتمع) و أيضـــا برنـــامج (شريط كاسيت) بإذاعة صوت العرب وكان مراســـلا نشطا وبارزا فى برنامج شريط كاسيت الذى كان يقدمه الإذاعى عبد الله قاسم _ رحمه الله _ ثم الإذاعية نادية حلمى كبيرة مذيعى إذاعة صوت العرب ونائبة رئـــيس

الإذاعة الاسبق .. كما شـــارك أيضـــا فـــي البرنـــامج (النـادي الفلسطيني) بإذاعة فلسطين .. وأيضاً برنـامج (مع المستمعين) و التى كانت تقدمه الإذاعية القديرة سمية سعيد بالأشتراك مع زيـــن العـــرب عبـــد الله و مصطلح خضرى بإذاعة وادي النيل .. و برنـامج (بين الإذاعة و المستمعين) و الذي كان يقدمـــه الإذاعـــي القدير أحمد عبد الحميد بالبرنـامج العام .. و برنـــامج (لمستمعي الشرق الأوسط) والـــذي كانـــت تقدمـــه الإذاعية القديرة نبيلة سنبل بإذاعة الشرق الأوســـط .. وبرنـامج (صندوق البوسطة) والـــذي كانـــت تقدمـــه الإذاعية القديرة لطيفة سيد بالأشـــتراك مـــع الإذاعـــي القدير خالد هجرس بإذاعة الشعب في ذلك الوقت .

تواصل نشاط إبراهيم خليل إبراهيم خارج حدود مصر حيث شارك و بفاعليـــة فـــي برنـــامح (نـــدوة

المستمعين) بإذاعة لندن والذي كان يقدمه و يخرجــه الإذاعي رشاد رمضان .. و برنامج (ندوة المستمعين) والذي كان يقدمه الإذاعى عدنان شيخو بالأشتراك مــع الإذاعية سكينة نعمة بالإذاعة السورية .

كان المبدع إبراهيم خليل ابراهيم يحرص علــى التسجيل مع القمم و الرموز في شتى المجــالات فقــد أجرى محاورة إذاعية رائعة مع الإذاعية نادية صـــالح وذلك يوم الأثنين السابع و العشرين من شهر يونيــو عام ١٩٨٨ عندما تقابل معها في مكتبهــا بالبرنـــامج العام والذي يضم أيضا الإذاعي القدير عمر بطيشة كما سجل مع الإذاعى والشاعر فــاروق شوشـــة والفنـــان سامح الصريطى .. وهذا على سبيل المثال لاالحصر.

ومن عشقه للإذاعة كان يطلق عليه (عاشــق الميكرفون) وقد أشاد بموهبته كل مـــن تعامــل معــه

وأذكر أن الإذاعية نادية صالح بعد أن اجـــرى معهـــا محاورة لبرنامجه الذى يقدمه بشريط كاسيت بإذاعـــة صوت العرب قالت : إبراهيم خليل يدخل قلوب وعقول كل من يتعامل معه ولديه موهبة إذاعية وأدبية جـــديرة بالإحترام .

أيضا عندما أجـــرى إبـــراهيم خليـــل إبـــراهيم الأستفتاء الخاص بمجلته الإذاعية (الفيروز) والتـــى سجلها الزميل محمود عبد العزيز وأذيعت فى الحلقـــات الأخيرة من برنامج ما يكتبه الشباب لعام ١٩٨٩ ..

عندما أستمع الإذاعى القدير عمر بطيشة للمجلة أعجب بها وتقابل مع المبدع إبراهيم خليـــل إبـــراهيم بمكتبه بالبرنامج العام وأخبره بترحيبه بالقدوم لمكتبـــه فى أى وقت يشاء.

أيضا عندما قام إبراهيم خليل إبراهيم بتسـجيل مجموعة من الحلقات مع الإذاعـة القـديرة صـديقة حياتى لبرنامجه الذى يقدمه فى شريط كاسيت بصـوت العرب أخبرته بعد أنتهاء التسجيل أنها سوف تأخذه من صوت العرب للعمل معها فى الشرق الأوسط .

تعدد إبداع إبراهيم خليل إبراهيم فهـو يكتـب المقال والشعر و الخـواطر و الأقصوصـة و القصـة وأذكر أن الزميل الإذاعي و الأديب محمد جـراح قـد أستضاف يوم الأثنين التاسع و العشـرين مـن شـهر نوفمبر عام ١٩٨٧ القـاص و المبـدع عبـد العـال الحمامصى في برنامج (من أدب الشباب) و ناقش في تلك الحلقة مجموعة من القصص التي كتبها إبـراهيم خليل إبراهيم .

كل هذا بالإضافة إلى مشاركاته الفعالة في الفترات المفتوحة لإذاعات الشباب و الرياضة والقاهرة الكبرى و صوت العرب و البرنامج العام والكبار المخصصة و التعليمية المتخصصة و البرنامج العام ووسط الدلتا و جنوب الصعيد و شمال الصعيد كما أعد أكثر من برنامج لإذاعة الشباب و الرياضة والإذاعة التعليمية .. والكتابات الإسلامية التي كان يكتبها إبراهيم خليل إبراهيم و تنشرها جريدة المساء في (المساء الدينى) و الذي كان يشرف عليه الصحفى القدير صلاح عزام (رحمه الله) كانت هذه الكتابات تذاع في برنامج (كتابات إسلامية) بإذاعة القران الكريم المصرية.

الكاتب والأديب والباحث إبراهيم خليل إبراهيم سجل مجموعة من البرامج لأكثر من إذاعة كما تمت

أستضافته في فترات إذاعية وعلى الهواء مباشرة كما أستضافته القناة التلفزيونية الثانيــة و أيضــا الثالثــة والسادسة وقناة النيل الثقافية وقناة البركة وقناة البدر الفضائية .

كل من تعامل معه أحبه لأنه يتمتع بروح جميلة وخفة ظل وادب جم .

الإذاعيــة / ســـعاد الجـــرزواى

كبير مذيعى إذاعة الشباب والرياضة

الحـــــدث الثقافـــي

من يُلقِي نظرة مقتضـــبة علـــى ســـيرة أديبنـــا الإبداعية إبراهيم خليل إبراهيم ، يجد أن هـــذا المبـــدعَ ذخر للثقافة العربية عموما، ولمكتبة مصر خصوصا ، ونموذج حي وعملى ، له تنوع حاصل في شتى أنواع المعرفة ، يشمل دراسات أدبية وتاريخيـــة وبحـــوث ، ومقالات نقدية، أضف إلى الســـرد والشـــعر ،وتتنـــوع ثقافته بتنوع عمله ،فهو محرر ،وصحفي، ومعد برامج إذاعية ، ورئيس تحرير ، ومشرف على عـــدة مواقـــع بالمنتديات الإلكترونية ، بالإضافة إلى عضويته الفعالة النشيطة فى عدة ندوات وملتقيـــات أدبيـــة وثقافيـــة ، وعضويته في العديد من الاتحادات ، والروابط الثقافية الأدبية ، قس على ذلك غزارة مؤلفاته ، ســـواء التـــي صدرت أو التي قيد الطبع ... فهذا الكائن اللولبي الذي

أطلق العنان لفرسه الجامح للحراك الثقافي على كافـــة مستوياته، وفي أبهى صورة ، لم أقدمْه مجاملة مني ، ولكن شدَني تنوعه الثقافي المدهش ، كما حصَل مــع غيري، بشهادة القراء والإعلاميين، الذين قدموا فيـــه شهادات لاتحصى، في إنســـانيته وجهـــده وكفاءتـــه ، ستبقى نياشين على صدر الكاتب ،ووثـــائق تاريخيـــة ثرية لأبناء مصر والعرب قاطبة .

يقول فيه الدكتور مصطفى بديوى (إنـــه جهـــد يستحق أكثر)

وتقول الإذاعية نادية عثمان : (إنسانية ابراهيم خليل إبراهيم انعكست في كتاباته)

يقول الشاعر إبراهيم خليل إبراهيم فـــي إحـــدى قصائده التي تؤكد هذه القولة الأخيرة :

أجوب المدن

والقرى

والنجوع

ألمح طيفك

فتسبقني الدموع

ونظرا لحرارة العشق في بعديه الإنساني والوطني ، تُرجِم النص إلى الانجليزية والفرنسية

الحس الوطني:

يتجذر الكاتب في حب وطنه مصر حتى النخاع . بل كل حبة رمل من رمالها تنبض في عروقه . وتفيض حبا وتعلقا ، يتنفس في ترابها ، كما تتنفس هى في وريده وكيانه ومشاعره ووجدانه ، وخير دليل يشهد على شلال حبه الدافق وإخلاصه الوفي لمصر ولأبنائها الأبطال كمحطة بارزة لامعة تُجَدد الأمل في

مستقبل هذا الوطن ، وحافز قوي على تلاحم أبنائــــه ، ليكونوا خير أجناد هذه الأرض الطيبة ما قدمه مبـــدعنا إبراهيم خليل إبراهيم من مؤلفات وطنية تعتبــــر بحـــق وثيقة تاريخية وستبقى أبد الدهر لامعة فــــي صــــفحات تاريخ مصر مثل كتابه (من سجلات الشــــرف) الـــذي ينبهر ببطولات الأبطـــال المصــــريين الأحيـــاء مـــنهم والشهداء الذين قدموا كل مالديهم في ســـبيل نصـــرة الوطن وجعله شامخا فوق القمم ، والكتاب نـــال قـــدراً واسعا من الإعلام إذاعيا وورقيا وإلكترونيـــا ..وهكـــذا يُتَوَّج مبدعنا إبراهيم خليل إبراهيم بطـــلا فـــي عيـــون قرائه وجمهوره وأحبائه ..وحسُّــــه الـــوطني يتجـــاوز أسوار وطنه ليمتد لهيبه إلى الأمـــة العربيـــة فيصـــبح قوميا حيث يتم تجسيد محنة فلسطين وما ألـــم بغـــزة بحرقة ملفتة :

غزة تحترق

غزة تختنق

والعالم في صمت مغرق

ولايقف عند هذا الحد ، بل يدعو العـرب إلـى اليقظة من نومهم للذود عن العروبـة ، ومـن يقـرأ القصيدة (غزة تحترق) يلقى صراخ الأديب بحمـاس يمزق الأحشاء .. والملفت أن أغلب نصوص الشـاعر من السهل الممتنع ، وهذه البساطة في الأسلوب ووعى الشاعر تُفسِح المجال للقـراء حتـى يلتهمـوا مـابين السطور بسهولة ويشاركوه حماسه القوي المشـتعل ، كما اعتمد في الاختزال عمق المعنى والدلالات القويـة المركبة بدلا من التفسير الزائد والإطناب .

اللغـــة :

حين تلامس لغة إبراهيم خليل إبراهيم، تلامـــس الدفء وحرارة الكلمة ، تصهر الأشياء وتجعلها لحمة واحدة ..إذْ تَهُد كل الفواصل والحدود بينها ...فترفـــع من قِيَم التعبير إلى مستوى أرقى .. وهي حنكـــة مـــن الشاعر لإيقاظ الهمم في النفوس وبعث روح الحمـــاس في القراء .. فاللغة تنطلق في حدود تجربة لها بنيـــة خاصة تحمل في أحشـــائها شـــرارة الحيـــاة ونـــبض العاطفة تَتَرفّع على اللغة العادية بخلق الرموز المعتدلة غير الغامضة ، والسمو على مقام منـــاطق الـــرؤى ، حبلى بصيغ رفيعة دلاليا ، مما أعطاها بعدا آخر متميزا في انسجام كامل بين الجرس والصوت والـــنغم ..هـــذا على مستوى الشعر والســـرد ، أمـــا علـــى مســـتوى المقالات النقديـــة والتاريخيـــة والوطنيـــة والدينيـــة ، فمبدعنا ينهج السلاسة في التعبير حتى تغـــدو اللغـــة كنهر زلالي متدفق ، ينتقي المبدع فيها معجمه ، حسب

مواضيعه المتلونة والعديدة التي تتعدد بمعاجم منتقاة بعناية فائقة والتي ترتبط بعمق الإحساس الخاص لدى الأديب كفضاء داخلي تعترك فيه الأشياء، ثم تمتزج لتنساب سيلا واحدا ، تبرق على شاشة الشعور بارتداد آفاق المعاني الإنسانية .

الأسلوب:

تهيمن الذاتية على منجزات الأديب إبراهيم خليل إبراهيم ، حيث ينصهر اللفظ والأسلوب ليصبح أمرا واحدا ، ترتكز الأبعاد التداولية على النشاط اللفظي نحو الترميز إلى دلالات معينة ،كامنة في نفسية الشاعر والتي تتنوع وتحيا من قارئ إلى آخر، يتجاوز فيها المبدع كل صيغ التكلف والغرابة ، سواء في قصصه أو شعره أو مقالاته أو نقده . ليقدم لنا أطباقا متنوعة تزخر بكل فنون المعرفة والثقافة بأسلوب سلس مبسط حتى تكون في متناول الجميع حسب آفاقهم المعرفية ،وهذه ميزة قلما نجدها لدى غيره من

الكتاب ، فكل من تناول مواضيعه يَنْشَد إليها ، ولا ينفض يده منها إلا بعد إنهائها .

خلاصة :

الكاتب إبراهيم خليل إبراهيم يجتاح عالم الانترنيت بأجنحته الأربعة ، ينفذ في أقطار الصحافة حتى الأعماق ،يضرب أطناب السرد بامتياز ، يُمَسّد خصلات القصيدة دون تريث ، يهيم وراء المقالات النقدية بكل جرأة ، يحفر في قلب الدين والسياسة ،ويقلب تربتهما بثقة عالية ،يثقب قلمه جذع التاريخ بسيولة لاتنضب ..إبراهيم خليل إبراهيم أديب متمكن من أدواته اللغوية، والأسلوبية ، والصياغية ، والمعجمية ،ترك بصمة مدهشة في المكتبة العربية ،ونبضة فعالة في قرائه وجمهوره .

مالكة عسال

أديبة / المغرب

ومضات الشاعر

شاعرنا المصرى والعربي الجميل إبراهيم خليل إبراهيم تتميز حروفه بأنها سلسة تشدك اليها مع تدفق مشاعره اليك وان كانت قصيدتاه هنا من النوع المختلف .

الأولى بالعامية المصرية المحببة إلى قلوب العرب بسبب انتشارها أيام الزمن الجميل ونهضة الفن المصري الغنائي والدرامي قبل غيرة من بلدان الوطن العربي وانتشار المحكيات المصرية المحببة إلى قلوب كل العرب وانتشارها .

قصيدة الأستاذ إبراهيم خليل إبراهيم العامية انسجم فيها الإيقاع البطيء مع المسحة الرومانسية العاطفية الصادقة مع لغة أبناء الحي .. لبست تراكيبها

اللفظية عفوية مطلقة لم يتكلف في التعبير عن عشـــقه لأمه لنسمعه يقول :

دايما بتدعيلى ..

دايما تباركيلى..

ودعوتك ياأمه

قمره فى ضلام ليلى

ورضاكى فيه بركة

بتشدلى حيلى

فى الغربة اشوف ونسك

بالسعد بيجيلى

فى القسوة بتحنى

ياسكنه فى النـنى

يديكى من عمرى

وياخدوا السنين منى

ياامى برضاكى

المولى يرضينى

ورزقى فى دعاكى

وربى يدينى

يطلب رضاها .. رضا من أنارت طـرق حياتـه وأرضعته عطفها الذي باركه الله .

لم يعتمد السرد المباشر بكلام عادي ولم يغـرق في صور وإبهامات ورموز .

قدم ومضة حب بأبسط وأمتع صورة هكذا يكون الشـعر المحكـي أكثـر انتشـارا وأكثـر وقعـا ، أما في الومضة الثانية للشاعر والمبدع إبراهيم خليـل

إبراهيم فهو هنا أكثر دهشة ورغم كثـرة المفـردات باللغة العربية ورحابة صدره إلا أنه قدم ومضة شعرية نثرية أسـماها (ومضـة) أيضـا كانـت فـي ذروة الأختصار يقول فيها :

للحزن .. هزتان

الأولى ..

تدمي القلوب

والأخرى ..

تطوي الحدود

وهي الهزات الارتدادية و تكون فـي المشـاعر الإنسانية أكثر خطورة إلا أنها عند شاعرنا جعلها تلغي كل ما هو قائم وتلغي المسافات وتلغي العوائـق بـين الإنسان وأخيه .. . انه الحزن ضرورة من ضروريات

الحياة وقد يكون له وقعه الأكثر قيمة في التصالح مع الذات وهنا جمال وعمق هذه الومضة الشعورية المعبرة ..

تحية لأخي المبدع إبراهيم خليل إبراهيم

حيان حسن

شاعر وناقد / سوريا

قـــــــراءة

تختلف المحمولات الفكرية لدى الكاتب عن غيره ، لذا نجده يغوص بتكويناتـــه الفكريـــة فـــي أعمـــاق الاجتماع بكافة صوره ومتغيراته وأساسياته ، وحتـــى جذوره ، ومن خلال اســـتقراء الآراء والأفكـــار لديـــه يتمخض لديه رؤية تتســـم بالتعدديـــة لتشـــمل كافـــة الاتجاهات بحد سواء ، وهذا ما نلاحظه فـــي كتابـــات الكاتب إبراهيم خليل إبراهيم ،حيث يحمل فـــي مجمـــل كتاباته التي أراها لا تجزأ إنما تؤخذ مجموعةً دون أن يتم التفريق بينها على أنها شمولية في رؤيتها ، وفي المس بكافة المتغيرات التي داهمت البنى الحياتية فـــي جميع أصعدتها وبالأخص منها الاجتماعية التي تشـــكل عند الكاتب مفترق الطرق ، ومنها يمكن الولـــوج فـــي باقي الاتجاهات ، وربما يكون تأثير المحيط الاجتماعي

لديه هو البدء من سلسلة الإسقاطات الأدبيــة لديــه ، ومن خلال بيئتــه المصــرية نجــده يــتلاحم معهــا ، ويصورها لنا في أكثر من نص ، بحيث يعري الواقــع هناك ، وما آلت إليه ، غير أن أديبنا هنا نــراه يتخــذ موقفا موجها ، داعيا ، إلى فهم وإدارك مترتبات الحياة العصرية الجديدة ، لذلك نــراه يتخــذ مواقــف تتســم بالصيرورة تجاه الحالات الاجتماعية داخــل الــوطن ، لتتعدى إلى مواقف مشــابهة تجــاه قضــايا الشــعوب الأخرى المتاخمة على أبواب الوطن الأم ،ونــراه فــي مواقفه رافضا لكل مفــاهيم الظلــم ، والدكتاتوريــة ، وداعيا إلى أنمــاط ديمقراطيــة تتناســب والاجتمــاع المصري المواكب للتطــور مــن جهــة ، والمــواطن المصري الغارق بين الكــم الهائــل مــن المقــذوفات الاجتماعية المتنوعة ، للتنــوع الحاصــل فــي بنيتــه

الاجتماعية أصلا ، ومن ثم لكونـــه يحـــاكي التطـــور الحاصل على جميع الأصعدة من جهة أخرى ،ومن هذا المنطق تأتي ضرخات الكاتب صريحة وموجهة تجـــاه المواقف العامة والخاصة .

يا كلمة الحق

يا قايله للظلم ... لأ

خليكى حمى المغلوب

وخلى الظالم يرق

يا.. كلمة الحق

فبعيدا عن التشظي اللغوي ، نراه هنا يسخر كل مكوناته اللغوية من عامية وفصحى للمناداة والمناجاة من اجل ترسيخ رؤيته الطامحة في إحلال الحق ، الحق الذي نراه مجهضا في اغلب أصـــقاع الأرض ، ومـــن

ضمن هذه الأصقاع بيئته ، و الانتماء القومي يدفعه إلى مناداتها لباقي الدول المنتمية إلى قوميته ،ولعل الصورة بارزة في النص هذا كونه لا يريدها من اجل طموح شخصي ، إنما يريدها من أجل المظلومين والذين دائما ما يكونون من الطبقة المعدومة ، والبيئة المصرية مليئة بهذا النموذج الطبقي لحد الآن ، ولأن كاتبنا يشعر بان الانتماء هو اصل ثابت يجب أن لا يستغني عنه الكاتب سواء أكان هذا الانتماء للطبقة المعدومة ، والتي وجدنا صرخته واستغاثته لها ومنها بالحق، نراه يتعدى الإطار الضيق للانتماء إلى نطاق أوسع في مشاركته باقي أبناء أمته الوجع والكفاح فنراه يؤثث ويؤرخ لمأساة غزة مثلا :

غزة تحترق

غزة تختنق

والعالم في صمت

يا ضمير الإنسانية ..

يا دعاة السلام والحرية ..

إن ندع الذئب

يغتال الحرية ..

هنا تعلو الصرخة الإنسانية في الذات الداعيـــة إلى لغة جديدة في الحياة ، لغة السلام التي غدت شعارا يرفع في جميع الأماكن ، وقلما نجد من يفسر الشـــعار واقعا حيا وملموسات ، وانما يبقى ضمن الإطار العـــام للاتفاقيات والأوراق الرسمية ، وتشجب الواقع المريـــر الذي يمر به هذه المدينة التي تحتـــرق تحـــت نيـــران معادية لها ، وتحت أنظار الإنســـانية الحديثـــة ، دون

حراك وتدخل فتصير لغته هنا رصـــاص ينطلــق فـــي ضمير الأمة والإنسانية معاً .

لا تخلو كتابات إبـــراهيم خليـــل إبـــراهيم مـــن التصنيفات الاجتماعية الأخرى ، كمن يشـــاهد مآســـي الإنسان من خلال تجواله ، حيث ترسخ الصـــور فـــي ذهنه ، وتشكل لديه مادة غنية يرسم من خلالها ملامح الحياة في البلدان والأمصار ، حتى دون الرجوع الـــى معجم لغوي معقد ، إنما يستخدم البسيط السهل السلس من اجل إيصال الفكرة بصورة مكثفة الى المتلقي دون عناء وها هو يرصد هذه المعاناة من خـــلال ومضـــة فلاشية قصيرة مكثفة :

أجوب المدن

والقرى

والنجوع

المح طيفك

فتسبقني الدموع !

من خلال استقراء وجداني عاطفي اجتماعي يمكن تحليل الومضة على انها نقل للصور والمشاهد التي رأها الكاتب وإن بدت موجهة ، لكنها بلاشك تمثل الصورة الحقيقية لمشاهده ورؤاه ، ولعل الحساسية المفرطة التي يتسم بها الكاتب إبراهيم خليل إبراهيم ، نراه في نقل مشاعره يتخذ موقفا أشبه بالإنسان الخجول ، فيقتصد في البوح ، بعكس ما نراه منه في مواقفه الاجتماعية الدفاعية عن حقوق الآخرين ، أو حتى مواقفه تجاه القضايا العامة التي وجدناه يصرخ بوجه الإنسانية الحديثة ويصفها بالذئبية ، ولكن هنا نراه يستكين إلى زاوية قصية ومن خلالها يبوح بمشاعره ، باقتضاب دون إسهاب وكأنه يعلمنا بأن

الذات إنما هي وعاء للعام أكثر ما هو وعـــاء للـــذات نفسه :

جاء العيد ..

وأنت عني بعيد

فما كان للعيد .. عيد

فمن خلال هذه الومضة المكثفـــة نـــراه يؤثـــث للحالة الذاتية الوجدانية ، وحتى هذه الومضة لاتخلـــو من التأثير الاجتماعي عليه لِمَ يحمله العيد في نفـــوس الآخرين من مفاهيم ودلالات عديدة .

كاتبنا إبراهيم خليل إبراهيم من خـــلال رصـــده للمتغيرات التي طرأت على بلده وعلى باقي الأمصـــار التي رصدها في كتاباته لم يخرج عن الإطار الذاتي في تصوراته ، فكأن هذه التغيرات قد أثرت بشكل وآخـــر

على شخصيته مما جعلته يستعين بكل ما يملك من وسائل من اجل الإبقاء على قيمها المثالية لديه ، وأن يحافظ بذلك على كونه الإنسان والمواطن الذى يعيش الحياة وفق معايير خاصة به ، تنطلق من مبادئ سامية استثنائية ، تجعل الأنا لديه مكملة للأنا الأخرى الخارجية ، وهو بذلك يشكل صورة نادرة من التمازج الاجتماعي الفريد في زمن بدت الفردية طاغية على جميع مرافق الحياة.

جوتيار تمر

أديب وناقد / العراق

أول مـــــــرة

إنني لأول مرة أقرأ للناقــد والمبــدع العراقــي جوتيــار تمــر قــراءة لنصــوص أحــد الأدبــاء... وكم سعدت أن اختياره كان للأســتاذ إبــراهيم خليــل إبراهيم الذي أراه الأديب الخلوق المهــذّب الخجــول ، المحب العاشق لوطنه ، والأخ الغيور الصدوق مع من حوله ، ونراه يراقب بذكاء ويقرأ نصــوص الأدبــاء ، ليختار بحكمة وفطنة بعد دراسة عميقة لكل ما يكتب ، ومن بعد ذلك نجده يأبى إلا أن ينثر لنا قراءاته الأدبية وتعريفه بالشخصيات والأعلام التي عرفها .

فالأخ الكاتب والأديب والباحث إبراهيم خليل إبراهيم كما تفضل الأخ الناقد جوتيار تمر وقال .. الأنا عند الكاتب والمبدع إبراهيم خليل إبراهيم مكملة للأنا الخارجية التي تأبى إلا أن تكون ملازمة له ، وبذلك

فهو صورة نادرة من المثالية المحبّة والودود لكل من حوله ، وصورة نادرة للمواطن المصري الذي يصور لنا .. أنه بالرغم من المعاناة لكنه سيبقى يعشق وطنه وصورة للمواطن الذي يأمل أن يتجول في ربوع الوطن الكبير ، ويتجاوز الحدود المصطنعة ، وتألف روحه مع إخوانه لأن شخصيته منذ نعومة أظفارها ترعرعت على المحبة والأخوة والصدق .

فسلم الله قلم كل من أضاء لنا عبق الحديث عن الأديب الخلوق إبراهيم خليل إبراهيم

أميـــنـة أحمد خشـــفة

(بنت الشهباء)

سوريا _ حلب

الشبكة العنكبوتية

عرفت الأديب والكاتب والباحث والمؤرخ الوطنى وقبل كل هذا الإنسان إبراهيم خليل إبراهيم عبر الشبكة العنكبوتية .. الانترنت .. من خلال كتاباته الجميلة وأعجبت بنشاطه وكتاباته وقد أجرى معى حوارا وعندما طالعته منشورا لمحت مواهبه المتعددة وإخلاصه ولذا فهو يعد الأخ الذى لم تلده أمى .

وعن القصة عند الأديب والكاتب والباحث إبراهيم خليل إبراهيم وتحديدا حول قصته التى بعنوان (حفيد الذكريات) والتى تقول:

في يوم كنت في رحلة إلى الغردقة.. بعد المغرب كنت أجلس على شاطئ البحر أتابع لوحات أبدعها الخالق .. .. المياه والأمواج التي تتلاطم في

تناغم بديع ..المراكب الشراعية المحملة بعشاق مصر .. .. والسماء المرصعة بالنجوم.

جلس بجواري أحد السياح وبمرور الدقائق بدأ يتحدث معي بلغة عربية فصيحة .. استمعت لحديثه .. فجأة بكى عندما بدأ في حديث الذكريات فقلت: لِمَ البكاء ؟

قال : كان جدي مقاتلا بالحرب العالمية الثانية وقد لقي حتفه أثناء القتال وبعد سنوات من رحيله عثرت على – رسالة في أوراقه الخاصة يقول فيها :

ربي وإلهي ... لقد قيل لي إنك غير موجود ... و أنا وقتئذ كأبله صدقت ذلك ... في الليلة الماضية داخل حفرة القنبلة التي رقدت فيها كنت أرى سماءك ، لذلك تحققت أنهم كذبوا علي ... لو كنت كلفت نفسي أن أعرف و أتأمل كل ما صنعت لكنت فهمت !! إنه

لايمكن أن يُنكر وجودك ... و الآن هل تقبل أن تغفـــر لي و تصفح عني ؟ أنا سعيد أنك قبلتني اليوم في دنيا الحياة .. أعتقد أن الساعة ستأتي قريبا ولكن لا أخشى الموت منذ شعرت أنك قريب بهذا المقدار ... ها هـــي الإشارة ... يجب أن أذهب ... يا إلهي أحبك كثيـــرا... ستحدث معركة هائلة ومن يدري ؟ يمكن أن آتي إليـــك في هذه الليلة رغم أن علاقاتي السابقة معك لـــم تكـــن حسنة ... هل ستفتح لي بابك ؟ إنني أبكي .... غريب أن أذرف دموعا بعد كل هذا الزمن من القسوة!! آه ... ليتني تعرفت إليك قبل الآن بكثير .

جاء صوت المؤذن لصلاة العشاء فـــنهض مســـرعا .. فقلت : إلى أين ؟ قال............

أقول إن المبدع إبراهيم خليل إبراهيم في هـــذه القصة يريد أن يشير إلى أن يـــوم الســـاعة قريـــب لا

محالة، لقد اتخذ من بطله نموذجاً خاصاً لطرح ما يؤرقه في صميم قلبه ودينه وعلاقته مع الخالق، وهو بهذا قد يضع يده على موضع الألم الذي بدأ يتغلغل في نفوس الكثيرين ممن انصرفوا عن عبادة الخالق وراحو يمرحون في نوادي الملذات غير معترفين بلحظة الوقوف أمام العذاب وبلحظة الدفن وبلحظة الاعتراف بالأخطاء الكبيرة التي تضع الميزان كحد فاصل بين من أخطأ ومن أصاب.

القصة بحد ذاتها واضحة المعالم، والسارد ملامحه واضحة فهو كان جالساً على شاطئ البحر بعد أذان المغرب كدلالة لتوقيت جديد سيأتي لاحقاً ذكره، وهو أي الراوي كان في حالة تأمل، ووصفه للنجوم وحراك الأمواج دليل آخر على متعة السارد بقدرة الخالق لما ضمنه في طبيعة الخلق من الأشياء، لكن

الكاتب استطاع ومن خلال الرسالة أن ينقل لنا الفكـــرة التي هي أصل الحكاية، حكاية عدم الإيمان والاعتراف لحظة الدفن والاستلقاء داخل الحفرة التى هي مصـــير كل إنسان أنه لامناص من هــذه النهايــة ، وكتحــذير للتراجع وعدم الانصياع وراء من يرســمون دهـاليز الشياطين على أنها قصور دائمة وحياة رغيدة مستقرة كتب إبراهيم خليل إبراهيم نصه بمخيلة دينية جميلـــة. اعتمد على التكثيف وقلة الحكي الحكائي، حتـــى أنهـا يمكن اعتبارها من قصص التوجيه الديني وتصـــلح أن تكون من أدب الكبار للصغار لما تحمله من فكر دينـــي توجيهي .

أما القفلة فقد كانت مفتوحة ليتسنى للقـــارئ أن يربط فكرة النص بالهدف مـــن الحكائيـــة المختصـــرة لعنصر الإيمان كدليل على أن الكاتب له درايـــة بفـــن

القص ، هذا الفن الذي يتسع لكـل معطيـات الحكـي السردي سواء على مستوى التكثيف أو على مسـتوى الاطراد الواسع، والبطل كان هنا الأذن الصـاغية لـمَ حكاه الرجل الذي وصفه بالسائح وهو في حقيقة الأمر لم يكن كذلك ، بل كان واحداً ممن عادوا إلى رشـدهم وصوابهم حين سمع صوت الأذان أسرع إلى حيث يجب أن يكون بمعنى / الصلاة على وقتهـا / حيـث جـاء التوفيت الذي اختاره الكاتب الـراوي / أذان العشـاء/ وترك النهاية للقارئ: إلى أين ؟ قال. ....

وإذا كان قد اختار تاريخ الحرب العالمية الثانية فإنما ليشير لنا أنه زمن انتشار الماركسية التي كانـت ترفض فكرة الإيمان بالله وبأن هناك آخرة وعذاب قبر، وبعودة البطل الآخر إلى رشده حين وجد نفسـه فـي نفس الحفرة التي ألقيت بها القنبلة أدرك حقيقة الوجود

المادي وحقيقة الإيمان فكانت توبته وكانت حواريته مع الخالق كاسترجاع لما فاته أن يفعله عندما كـــان علـــى قيد الحياة.

إبراهيم خليل إبراهيم له أكثر من عمـــل وأكثـــر من كتاب، فهو متعـــدد الأصـــوات ومتعـــدد الجوانـــب الإبداعية، وقد ترجم له المبدع المصرى حسن حجازي قصة قصيرة جدا إلى اللغة الإنجليزيـــة التـــي أخـــذت عنوان (دم الحبيب) كما ترجمها إلى اللغة الفرنســـية المبدع التونسى إبراهيم درغوثى .. وجاء فى نصـــها باللغة العربية:

ألتقيا

تحابا

ذات يوم صدمتها سيارة مسرعة

نقلوها إلى المستشفى
طلبوا دما إليها
لم تتوافق فصيلة مع فصيلة دمها
فقط فصيلته هو التى تتوافق معها
أعطاها دمه .. ومات!

وجاء فى نصها المترجم إلى اللغة الإنجليزية:

The beloved blood
By : Ibraheem Khalil Ibraheem
Translated by : Hassan hegazy
They met , loved each other, one day
she was hit by a crazy car,taken to
hospital
she needed blood , no blood type
was compatible to hers , his blood
type was the only one to fit her,he
gave her his blood, then died !

وجاء فى نصها المترجم إلى اللغة الفرنسية:

Le sang du bien aime
Une nouvelle de:Brahim Khalil Brahim
Traduite en Francais par:
Brahim Darghouthi/ Tunisie
Ils se sont rencontrés
Ils se sont aimes
Un jour, elle a été heurtee par une folle voiture
Elle a ete transportee a l'hôpital
On lui cherche du sang
Aucun groupe sanguin ne s'est accommode avec le sien
Seul son groupe etait concordant
Il lui a offert son sang..et il a trouvé la mort

وهذه القصة القصـــيرة جـــداً عاليـــة التكثيـــف والتركيز والمبدع إبراهيم خليل إبراهيم استحضر هنـــا القصص الرومانسية في العصر الفكتـــوري .. قصـــة

قصيرة جدا أو أقصوصة تحمل أوجها عدة وإســـقاطات ممتدة وتؤكد قيم الحب والوفاء والتضحية.

تحية لأخى العزيز المبدع إبراهيم خليل إبــراهيم ودعواتى له بالتوفيق الدائم

سها جلال جودت

أديبة

عضو اتحاد الكتاب العرب – سوريا

الكاتب والإنسان

من يتعامل عن قرب مع (إبراهيم خليل إبراهيم) الكاتب و الإنسان و الأديب والباحث يشعر للوهلة الأولى أنه يتحدث مع شقيقه فهو يتحدث إليك في ود صادق وأخوة نادرة الوجود .. يمد يد العون لكل من يحتاج مساعدته ونصائحه في عالم الأدب والثقافة والصحافة.

الأخ العزيز (إبراهيم خليل إبراهيم) متعدد المواهب وقد رصدت هذا من خلال كتاباته التي تم نشرها ورقيا والكترونيا .. فهو يكتب الشعر والخاطرة والقصة والأقصوصة والمقال والبحوث والدراسات المتنوعة هذا بالإضافة إلى الحوارات والتحقيقات والأخبار الصحفية والتي تنشرها أكثر من مجلة وصحيفة منذ الثمانينيات .. وإذا توقفنا عند عالمه

القصصى نجده يملك ناصية وحبكة النهايـــات المقفلـــة والمفتوحة فمثلا يقول فى قصته التى بعنوان (حفيـــد الذكريات :

فى يـــوم كنـــت فـــى رحلـــة إلـــى الغردقـــة.. بعد المغرب كنت أجلس على شاطئ البحر أتابع لوحات أبدعها الخالق .. .. المياه والأمواج التى تتلاطم فـــى تناغم بديع ..المراكب الشراعية المحملة بعشاق مصر .. .. والسماء المرصعة بالنجوم.

جلس بجوارى أحد السياح وبمرور الدقائق بـــدأ يتحدث معى بلغة عربية فصيحة .. استمعت لحديثه .. فجأة بكى عندما بدأ فى حديث الذكريات فقلت:

لِمَ البكاء ؟

قال : كان جدى مقاتلا بالحرب العالمية الثانيـــة وقد لقىَ حتفه أثناء القتال وبعد سنوات مـــن رحيلـــه

عثرت على – رسالة في أوراقه الخاصة– كتبهـــا ... قال فيها :

ربي و إلهي ... لقد قيل لي إنك غيــر موجــود ... و أنا وقتئذ كأبلة صدقت ذلك ... في الليلة الماضية من قلب حفرة القنبلة التـــي رقـــدت فيهـــا كنـــت أرى سماءك لذلك تحققت أنهم كذبوا عليّ ... لو كنت كلفت نفسي أن أعرف و أتأمل كل ما صنعت لكنت فهمت !! إنه لايمكن أن يُنكر وجودك ... و الآن هـــل تقبـــل أن تصافحني و تصفح عني ؟ أنا سعيد أنك قبلتني اليوم يا إلهي .. أعتقد أن الساعة ستأتي قريبا ولكن لا أخشـــى الموت منذ شعرت أنك قريب بهذا المقدار ... ها هـــى الإشارة ... يجب أن أذهب ... يا إلهي أحبك كثيـــرا... ستحدث معركة هائلة ومن يدري ؟ يمكن أن آتي إليـــك في هذه الليلة رغم أن علاقاتي السابقة معك لـــم تكـــن

حسنة ... هل ستنتظرني على بابك ؟ إنني أبكـــي .... غريب أن أزرف دموعا !! آه ليتني تعرفت إليك قبـــل الآن بكثير ...جاء صوت المؤذن لصلاة العشاء فنهض مسرعا .. فقلت : إلى أين ؟ قال........

هنا ترك النهاية مفتوحة للقراء ومن ثم يستقبل كل قارئ نهاية القصة ويعمـــل فكـــره للوصـــول إلـــى المقصد والهدف .. وهذه القصة قد نجحت فـــي خلـــق عالمين الأول : حسي .. والآخر : مضمن ، مخفـــي ، وهو المقصود بالسردية هذه ، وقد وقفنا طويلا عنـــد هذين العالمين الذين تفصح الألسردية عـــن إحـــديهما وتستبطن الآخر مما يترك للقارئ عشرات الإمكانيـــات للقراءة ويجعل النص ذا ديناميكية غريبة ، لأنه يجعـــل العالمين أمام المحك دون إبراز لأحدهما على الآخـــر ، من هنا روعة هذا النص الإســـتثنائي ... كمـــا ذكـــر

القاص والأديب (جوتيار تمر) وهذه القصة صاغها أيضا المبدع إبراهيم خليل إبراهيم بصياغة أخرى حيث قال:

فى يوم من صيف عام ١٩٨٧ كنت فى رحلة إلى الغردقة المصرية عاصمة محافظة البحر الأحمر وبعد المغرب كنت أجلس على شاطئ البحر أتابع بعض لوحات كون الخالق المبدع .. .. المياه والأمواج التى تتلاطم فى تناغم بديع .. والمراكب الشراعية ذات الأوان المتعددة المحملة بعشاق مصر والسياحة.. .. والسماء المرصعة بنور النجوم .. .. هنا جلس بجوارى أحد السياح وبمرور الدقائق بدأ يتحدث معى بلغة عربية فصيحة .. استمعت لحديثه .. وفجأة بكى عندما بدأ فى حديث الذكريات فقلت : لِمَ البكاء ؟ قال : كان جدى مقاتلا فى ساحات الحرب العالمية

الثانية وبعد أن لقيَّ حتفه أثناء القتال وبعد سنوات من رحيله عثرت على رسالة في أوراقه الخاصـــة كتبهـــا بخط يده ... قال فيها :

ربي و إلهي ... لقد قيل لي إنك غيـــر موجـــود ... و أنا وقتئذ كأبله صدقت ذلـــك ... و فـــي الليلـــة الماضية ومن حفرة القنبلة التي رقدت فيها كنـــت أرى سماءك لذلك تحققت جيدا أنهم كذبوا عليّ ... لو كنـــت كلفت نفسي أن أعرف و أتأمل كل ما صـــنعت لكنـــت فهمت !! إنه لايمكن أن يُنكر وجودك ... و الآن هـــل تقبل أن تصافحني و تصفح عني ؟ أنا سعيد أنك قبلتني اليوم يا إلهي .. أعتقد أن الساعة ستأتي قريبا ولكن لا أخشى الموت منذ شعرت أنك قريب بهذا المقدار ... ها هي الإشارة ... يجب أن أذهب ... يا إلهي إني أحبـــك كثيرا و أريدك أن تعرف ذلك ... ستحدث معركة هائلة

ومن يدري ؟ يمكن أن آتي إليك في هذه الليلة رغم أن علاقاتي السابقة معك لم تكن حسنة ... هل ستنتظرني على عتبة بابك ؟ إنني أبكي .... غريب أن أزرف أنـــا دموعا !! آه ليتني تعرفت إليك قبل الآن بكثير .. وهنا جاء صوت المؤذن لصلاة العشاء فـــنهض مســـرعا .. فقلت : إلى أين ؟ قال : إلى صلاة العشاء.

هنا قفل الخاتمة فى هـــذه الصـــياغة وتوصـــل القراء إلى أن الحفيد نهض مسرعا للمسجد لآداء صلاة العشاء .. فعندما يشعر الإنسان بقرب نهايته يقترب و يتقرب أكثر إلى الله تعـــالى و يبـــدأ باكتشـــاف خطـــأه السابق .. فكل هذا الجمال الكونى لم يخلق من عدم و كل هذه القوانين التي تحكم العالم لم توجـــد نفســـها .. والحفيد قد تأثر كثيرا برسالة جده فحفزته إلى اكتشاف ماغاب عن جده فترة من الزمن .. أيضا الـــنص مـــن

نوع السهل الممتنع و يعج بأفكار فلســفية و ينضــح بالإيمان كما قال الأديب والقاص (نزار الزين)

وقد قام الأستاذ محمد أبو المجد عضو جمعيــة المترجمين واللغويين المصــريين بالقــاهرة و عضــو المجمع العربى للمترجمين المحترفين و مترجم اللغــة الفرنسية المعتمد بالبحيرة و مشرف اللغــة الفرنســية بشركة الاستاذ التعليمية و مــدرس اللغــة الفرنســية بترجمة قصة (حفيد الذكريات) إلى اللغــة الفرنســية كما قامت المبدعة سارة أحمد مديرة ورئيسة تحريــر صحيفة ومنتــديات العروبــة بترجمتهــا إلــى اللغــة الإنجليزية ، كما ترجمتها إلى اللغة الأسبانية المترجمة شيماء محمد .

وإذا تطرقنا إلى جانب إبداعى آخر عند الكاتب والأديب والباحث إبراهيم خليل إبراهيم والمتمثل فى الشعر والخاطرة والنثر نجده يقدم للقراء كلمات موجزة ومكثفة مما يؤكد عمق المخزون المعرفى والثقافى بداخله وأيضا يؤكد أن خير الكلام ماقل ودل ... فهاهو يقول تحت عنوان (الزاد) :

الله على الفجر..

لما يتولد ..

فى قلب ابن البلد

يصحى .. يناجى ..

الفرد الصمد

الله على الحب..

لما ينور..

قلوب البنات..

الله على التقوى

لما تكون للناس..

الزاد والزواد

هنا يؤكد المبدع إبراهيم خليل إبراهيم على الفطرة السليمة والقيم الطيبة التى تدفع إلى الخير والحق والجمال ... ومن جمال كتاباته ورسالتها السامية تُرجمت بعض كتاباته إلى أكثر من لغة أجنبية

وعندما تابعت الحوارات الصحفية التى يجريها ببراعة المبدع والاخ الصادق الصدوق إبراهيم خليل إبراهيم وجدت تنوعها فمنها الأدبية والرياضية والفنية والقانونية .. وعندما تبدأ فى قراءة الحوار لا تتركه إلا فى نهايته نظراً لتسلسل الأسئلة والتشويق وجمال

وروعة وصدق الاسئلة وإجابات الضيف وأكاد أجزم أن الحوار عند إبراهيم خليل إبراهيم من طراز فريد.

وإذا رصدنا جانب الدراسات والنقد والبحث والتأريخ فى عالم المبدع إبراهيم خليل إبراهيم نجد من الكنوز والدرر الكثير فقد قدم للمكتبة المصرية والعربية مجموعة من الكتب الجديرة بالقراءة أكثر من مرة فمن منا ينسى كتابه (الحب والوطن فى شعر فاروق جويدة) الذى رصد فيه أشعار الحب والوطن والصورة الشعرية وخصوصيتها عند الشاعر الكبير فاروق جويدة .. ومن منا ينسى كتابه (رؤى إبداعية فى شعر رفعت المرصفى) والذى تناول فيه خصوصية البناء الشعرى وقصيدة الومضة والرؤى القومية والروحية والحكموية والوفاء فى شعر الشاعر والناقد الكبير رفعت المرصفى .. ومن منا ينسى كتبه الوطنية الرائعة : ملامح مصرية _ من سجلات الشرف _ قال التاريخ _ وطنى حبيبى .

والتى ألقت الضوء على نخبة من أبطال وشهداء مصر خلال معارك الاستنزاف التى جرت بين مصر وإسرائيل بعد الخامس من شهر يونيو عام ١٩٦٧ مباشرة .. وأيضا خلال معارك أكتوبر ١٩٧٣ .. وأيضا من منا ينسى كتابه (أصوات من السماء) الذى ضم نخبة من قراء القرآن الكريم والمبتهلين المصريين .. وأيضا من منا ينسى كتابه عن العندليب عبد الحليم حافظ (العندليب لايغيب) والذى استقبلته وسائل الإعلام بالحفاوة والتقدير كما سعد به القراء وفى الختام أؤكد على أن الإخ و الأديب والكاتب والباحث إبراهيم خليل إبراهيم مازال بداخله الكثير من الطاقات الإبداعية التى لم تقدم بعد.

منى كمال

شاعرة وأديبة – مصر

إبراهيم خليل إبراهيم فى سطور

- إبراهيم خليل إبراهيم
- بكالوريوس إدارة الأعمال
- عضو اتحاد كتاب الانترنت العرب
- مدير تحرير سلسلة (فرسان السندباد)
- المستشار الاعلامي للإصدارات الأدبية التي تصدرها اللجنة الثقافية بجمعية حلم الحياة .
- مستشار التحرير للإصدارات الأدبية التي يصدرها الصالون الثقافي بمرصفا
- كاتب بصحيفة (دنيا الوطن) الفلسطينية .
- محرر بمجلة (اتصالات المستقبل)
- مراسل وكالة wata للأنباء
- مراسل صحيفة الأخبار المغربية
- مراسل صحيفة الوطن المغربية

- عمل محررا صحفيا فى جريدة عيون مصر والنبأ والحياة والفداء والشراقوه والفلاح المصرى والإنسان ومجلة صوت الشرقية
- ترأس تحرير مجلات : ألفيروز والمنار والاثنين والعروبة الإذاعية والتى كانت تذاع ببرنامج (ما يكتبه الشباب) بإذاعة الشباب والرياضة .
- تم اعتماده متحدثا ومعدا للبرامج بالإذاعة منذ عام ١٩٨٧م .
- تنشر كتاباته في العديد من الدوريات المصرية والعربية .
- أذيعت كتاباته الإسلامية التى نشرت بجريدة المساء (المساء الديني) في برنامج (كتابات إسلامية) بإذاعة القران الكريم المصرية
- عضو الجمعية المصرية للمترجمين واللغويين .

- عضو الجمعية المصرية لرعاية المواهب .
- عضو نادى الأدب بقصر ثقافة بهتيم .
- قامت (دار العلم للجميع) بتسجيل كتاب (ملامح مصرية) على أشرطة الكاسيت للمكفوفين.
- فاز بأكثر من مرة بالمركز الأول والمركز الثانى والمركز الثالث فى برنامج (مسابقة الشهر) الثقافية والذى كان يذاع عبر أثير إذاعة الشباب والرياضة ..
- يعد من أصغر الكتاب (سنا) الذين نشروا كتاباتهم في مجلة العربي الكويتية عندما نشر موضوعه فى العدد رقم ٤٢٣ الصادر فى الأول من شهر فبراير عام ١٩٩٤ فى باب (فكر) بعنوان (رمضان فى ذاكرة التاريخ)

- فى السابع عشر من شهر مارس عام ٢٠٠٢ منحه الأستاذ الدكتور (مفيد شهاب الدين) وزير التعليـم العالي و الدولة للبحث العلمي شهادة تقدير تقـديراً لكتابه (العندليب لا يغيب)
- فى العاشر من شهر أغسطس عام ٢٠٠٦ استضافه وكرمه الصالون الثقافى بمرصفا برئاسـة الشـاعر (رفعت المرصفى)
- فاز بجائزة (الخبر الأميز) فـى مسـابقة (سـيدة الكويت) والتى أعلنت نتائجها فـى شـهر سـبتمبر ٢٠٠٧.
- فاز بالمركز الثالث فى المقال على المستوى العالمى فى مسابقة مرافئ الوجدان الثقافية والتـى أعلنـت نتائجها فى شهر أغسطس ٢٠٠٧ .

- حصل على وسام (الكاتب المميز) والوسام الذهبى من منتديات أبناء ليبيا فى عام ٢٠٠٧
- كرمته الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب فى الأول من شهر يناير عام ٢٠٠٨ مع نخبة من الباحثين والمبدعين والمترجمين من أبناء الأمة العربية.
- كرمته الجمعية المصرية للمترجمين واللغويين مع نخبة من المبدعين المصريين فى الثامن من شهر مارس عام ٢٠٠٨

إصداراته

- ملامح مصريه.. .
- العندليب لا يغيب ..
- من سجلات الشرف ..
- أصوات من السماء ..
- رؤى إبداعية فى شعر رفعت المرصفى
- أول أعوام الدفء – كتاب أدبى مشترك .
- الحب والوطن فى شعر فاروق جويدة
- وطنى حبيبى
- حلوة بلادى – الجزء الأول
- قال التاريخ
- للتواصل مع الكاتب:

elkateb_2007@yahoo.com
vip_e.k@hotmail.com

صدر من هذه السلسلة

- مرصفا الشـــاعرة (ديوان شعر مشترك)
- الله عليك يا زمان الطيّبين (ديوان شعر)
- أفراح السواقى (ديوان شعر مشترك)
- محمد الشرنوبى شاهين (ديوان شعر مشترك)
- قصيدة لن تمــوت (ديوان شعر)
- دمـــــــــوع الفجر (ديوان شعر)
- الرحيل (ديوان شعر)
- شروق والقمر (قصص شعرية للأطفال)
- أصوات من السماء (سيرة لقراء القرآن الكريم)
- رؤى إبداعية فى شعر (رفعت المرصفى)
- الجذر لا يُميته التراب (دراسة تاريخية)

- الشروق غداً (ديولن شعر)

- همسات على أوتار البحر (ديوان شعر)

- حلوة بلادي (دراسة جغرافية)

- رؤى نقدية (نقد)

- دموع في خدود الثرى (ديوان شعر)

- إسعاف يا ألله (ديوان شعر)

- خفقات قلب (ديوان شعر)

- والتقينا على شاطئ الدهشة (ديوان شعر)

- كُحل العين (ديوان شعر)

- بين أروقة العواصف (ديوان شعر)

- خرابيش فوق جدار الزمن (ديوان شعر)

- يوسف هذا الزمان (ديوان شعر)

- قال التاريخ (دراسة تاريخية)

الفهرس

كمبيوتر المرصفى

٠١٠٣١٣٧٥٢٠

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية المصرية

٢٣٢٩٤ / ٢٠٠٨